الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الاتجاه المدرسي في ألفية: ابن معطي

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبة :

زينب كنيوة

إشراف الأستاذ:

مسعود طواهرية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
د. نصر الدين وهابي	أستاذ محاضر	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	رئيساً
أ. مسعودة طواهرية	أستاذ مساعد	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	مشرفاً ومقرّراً
أ. نور الدين مهري	أستاذ محاضر	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1435 ـ 1436هـ / 2014 ـ 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ

أُنِيبُ

~§§ هود(مكية)88 §§~

شكر وعرفان

في بادئ الأمر، نحمد الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة والذي بفضله وعونه تمَّ إنجاز هذا العمل.

ومصداقًا لقولهﷺ:«**من لم يشكر الناس، لم يشكر الله**»، نتقدّم بالشكر الجزيل، والاعتراف بالجميل لأستاذي المشرف: مسعود طواهرية، وأكن له عظيم الاحترام والتقدير، على المجهودات التي بذلها معي، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أسرة جامعة حمه لخضر الوادي، من:

- أساتذة
- طلبة
- موظفين

وإلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث المتواضع.

الإهـداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى:

رفيق دربي وشريك حياتي وسندي وداعمي وأبو أولادي بإذن الله زوجي الغالي.

وإلى سرّ وجودي في هذه الحياة: والداي الكريمين.

وإلى والدى زوجي.

وإلى كل عائلتي.

كما لا أنسى كل من قدّم لي يد العون في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقدمة

الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه، ووفقنا على الجليل من حكمةِ وأحكامه وآدابه، وألهمنا تدبر معانيه ووجوده إعرابه، وعرفنا تفنن أساليبه من حقيقته ومجازه، وإيجازه وإسهابه، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمدٍ المبرز في ألْسُنِة وفصل خطابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، أما بعد:

لقد منَّ الله تبارك وتعالى علينا بأن شرفنا باللغة العربية لغة القرآن؛ اللغة التي بذل لها أسلافنا من العلماء والفضلاء -رحمهم الله تعالى- منتهى طاقتهم وغاية جهدهم حفاظا على كتاب ربهم وسنة نبيهم، ﷺ، فجمعوا شواهدها وأصّلوا أصولها ثم استنبطوا قواعدها ميسّرين بذلك سبل دراستها على كل من أحبها أو أراد تعلمها ومن بين هذه السبل التي يسّروها لتعلم العربية، والإحاطة بقواعدها: المنظومات التعليمية في الصرف والبلاغة والعروض وغيرها من بين هذه المنظومات ألفية ابن معطي، وهي أول ألفية في النحو العربي، عرفها الناس من قول ابن مالك عن ألفيته:

"فائقة ألفية ابن معط".

وقد انشغل الدارسون والمتعلمون عن ابن معطي وألفيته بابن مالك ومنظومته، وحظوظ الكتب كحظوظ الناس يصيبها ما يصيبهم من ذيوع أو خمول، أقول: تُرى ماذا كان أمر ابن معطي لو أتيح له شارح نابه مثل أبي حيان**!؟** حقا إن ألفية ابن معطي شرحها أئمة معروفون: كابن الخباز، وابن إياز وامتلأت في موسوعات النحو الكبرى، كالأشباه والنظائر، وخزانه الأدب للبغدادي، والتصريح على التوضيح بالنقل عنهم، لكن لم يتح لأي من هذه الشروح الذيوع والانتشار ما أتيح لشروح ألفية ابن مالك، ومع هذا يبقى لابن معطي فضل الرّيادة في هذا اللون الميسّر المنظم من التأليف، حيث صنع هذه الألفية، وعلى وقع خطواته سار ابن الحاجب، وابن مالك وغيرهما.

ولهذه الأسباب وغيرها ارتأيت أن أشارك بجهدي المتواضع بإلقاء نظرة على هذه المنظومة وصاحبها بشكل عام، وتحديد الاتجاه المدرسي بصري أو كوفي بشكل خاص، من خلال ما تتضمّنه هذه الألفية من أبواب ومسائل ومصطلحات وغيرها.

وبناء على ما سبقت الإشارة إليه يمكننا طرح الإشكالات الآتية:

- من هو ابن معطي؟ وما هي أبرز مؤلفاته؟.

- وفيم تمثّل الهيكل العام للألفية؟ وهل كان لها أثر في مصنفات الآخرين؟ وما الاتجاه المدرسي الذي انتهجه في أبواب هذا المصنّف بصريًا كان أم كوفيًا؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالات اخترت المنهج التاريخي في الجانب النظري؛ لتتبع حياة ابن معطي، أما الجانب التطبيقي فقد التزمت فيه بتطبيق المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل والإحصاء والاستنتاج.

وقد اجتهدت للإجابة عمّ سبق من التساؤلات فوضعت خطة البحث الآتية:

- الفصل الأول: خصصته لابن معطي وألفيته واشتمل على مبحثين، خصصت المبحث الأول لنبذة بسيطة عن حياة ابن معطي من خلال: مولده ونشأته، أبرز شيوخه ومكانته العلمية، ثم تلاميذه ووفاته، وأبرز ما خلّف لنا من مصنفات. وخصصت المبحث الثاني نظرة عامة حول الألفية وهذا من خلال تسميتها، جمعها لأبواب النحو ومسائله: تضمينها للشواهد النحوية، سهولة لغتها ونظمها من بحرين، بالإضافة إلى أثرها في مصنفات الآخرين، وقبله تطرقت إلى لمحة عن نظم النحو قبل ابن معطي.

- أما الفصل الثاني فخصصته للاتجاه المدرسي لألفية ابن معطي وتعرضت فيه إلى خمسة مباحث، فالأول خصصته لمصطلحات الألفية، والثاني خصصته للشواهد النحوية، والثالث خصصته للمسائل النحوية

والصرفية، والرابع للحكم النحوي، والخامس للقياس والسماع، وقد حرصت أن أرفق كل مبحث من هذه المباحث بخلاصة تحدد الاتجاه المدرسي لهذه الألفية.

- ولقد اعتمدت في الأساس على هذه الألفية والتي تمثل منطلق دراستي، مع اعتمادي على مجموعة من المصادر والمراجع أولها وأهمها القرآن الكريم، ثم شرح الألفية لـ علي موسى الشوملي والصفوة الصفية، لـ النيلي، والكتاب لـ يبيبويه، والمقتضب لـ المبرد، والأصول لـ ابن السرَّاج، ومعاني القرآن لـ الفرّاء، ومجالس ثعلب.

ورغم تعدد المصادر والمراجع التي تحدثت عن ابن معطي وأبرز ما تضمنته الألفية؛ فقد واجهتني صعوبات أبرزها صعوبة شروح الألفية مع عدم إلمامها بالجوانب التي احتجتُها لدراستي وخصوصا في تحديد الاتجاه المدرسي فيها؛ والذي هو موضوع دراستي فضلا على اختيار الأمثلة المناسبة للدراسة.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفِّقْت في الإلمام بأهم الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع، راجية من المولى عز وجل السداد في ذلك وأن يكون عملي هذا لبنة في صرح اللغة العربية المجيدة مساهمة متواضعة في حقل البحث العلمي الجاد.

الفصل الأول

ابن معطي وألفيته:

- المبحث الأول:نبذة عن حياة ابن معطي
- المبحث الثاني: الهيكل العام للألفية

المبحث الأول: نبذة عن ابن معطي وآثاره

1- مولده ونشأته:

هو يحي بن معطي بن عبد النور زين الدين المغربي الزواوي(1)، ويُكنّى: أبا الحسين، ويُعرف بابن معط، وتكتب (ابن معطي) بإثبات الياء، وهو جائز، فقد ورد إثبات الياء في المنقوص المرفوع والمجرور كثيرًا في أسلوب الإمام الشافعي، ولغته حجة على أن صاحب الترجمة نفسها كان يكتبها (ابن معط) ثم صار بعد ذلك لأمر ما يكتب (يحي بن عبد المعطي)، وقد رأى ذلك بخطه هو على صفحة قسم مخطوط من كتاب (المفصل) لـ الزمخشري، قال بعد أن كتب صورة الإجازة (وكتب يحي بن عبد المعطي النحوي الحنفي بالقاهرة)؛ ثم عقَّب ذلك (كنت أكتب قديما يحي بن معط، فأتفق أن كتب كاتب في بعض كتب تقع الشهادة فيه، يحي بن عبد المعطي، فالتزمت ذلك لئلا يصير المشهود به خلفًا، فهذا عذري إليك على ذلك، وكتب يحي)(2).

وقد نسب ابن معطي إلى قبيلة زواوة (بظاهر بجاية في افريقية)(3)، أو من أعمال افريقية ذات بطون وأفخاذ، كما قال ابن خلّكان: ولد ابن معطي بالمغرب سنة "أربع وستين وخمسمائة للهجرة" "564هـ. وكانت تسكن قبيلة زواوة على الراجح، عصر دولة الموحدين؛ التي اشتهرت بعنايتها الظاهرة بالأدب والفكر

(1) – معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب، ياقوت الحموي الرومي، (تح) إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1993م، ج6/ ص 2831.

(2) – ينظر: الفصول الخمسون، ابن معطي زين الدين أبي الحسين يحي بن عبد المعطي المغربي، (تح) محمود محمد الطناحي، دار الكتب، (د.ط)، 1977م، ص 12.

(3) – ينظر: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، (ط15)، مايو 2002م، ج8/ ص 155.

والثقافة، على نحو ساهم في ازدهار الحركة العلمية، ونبوغ جماعة من كبار علماء العربية كالجزولي، والسُّهيلي والشلوبين، وابن خروف، وابن عصفور، وابن مضاء، وابن مالك وغيرهم(1).

– نشأته:

نشأ ابن معط مع أهله وعشيرته بظاهر بجاية؛ وبجاية الآن ميناء بالجزائر على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وعلى الرغم من أنه لم يذكر عنه شيء في صباه، إلا أن من المؤكد أنه أقبل منذ صغره على تلقي العلم، واكتساب المعرفة فاهتمّ بالتحصيل والدرس، وخير دليل على ذلك ما تركه من مؤلفاته خاصة أنه قد انتهى من نظم ألفيته في عام "595هـ"، وهو ابن الواحد والثلاثين ربيعا(2).

2– عصره:

عاش ابن معطي حياته شطرين: شطرا في المغرب حيث ولد وتلقى معارفه الأولى، وشطرا في المشرق حيث صنف ونظم، ففي المغرب عاش ابن معطي في ظلّ عصر الموحدين، وفي هذا العصر ازدهرت علوم العربية من نحو ولغة وعروض وبيان وتاريخ وسير، وفيما يتصل بالدراسات النحوية، شهد المغرب في هذا العصر علماء أفذاذا خطوا بها خطوات واسعة نحو الكمال، وقد أدى هذا النشاط إلى وجود مدارس نحوية هنا وهناك، وتفردت بآراء خاصة في بعض مسائل الإعراب وغيره، وقد نشأت في هذا العصر فكرة نظم المسائل اللغوية والنحوية

(1) – ينظر: البديع في علم البديع، يحي بن معطي، (تح) محمد مصطفى أبو شوارب، "راجعه وقدم له" مصطفى الصافي الجويني، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (ط1)، 2003م، ص18.

(2) – الدرة الألفية، ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة، يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، (ضبطها وقدم لها) سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، عابدين، القاهرة، (ط1)، 2010م، ص 9.

وفي "المشرق" قبيل أن يرحل إليه ابن معطى، توالت على الأمة الإسلامية أحداث وأحداث، وعاشت الأمة الإسلامية أعظم الانتصارات مع "صلاح الدين الأيوبي" بأمجاده وبطولاته، وقد عاش ابن المعطى العصر الأيوبي الذي غير وجهة الحياة في العالم الإسلامي، ومكَّن لنشاط فكري ظهرت آثاره الطيبة في هذه المكتبة القيمة التي تركها هذا النفر الكريم من علماء ذلك العصر في كل فن(1).

3- دارسته وأبرز شيوخه:

لقد نبغ ابن معط في علوم العربية حتى أصبح إمامًا مبرزًا فيها، مكَّنته من ذلك ذاكرة قوية جعلته يحفظ كثيرًا من نصوص العربية، مثل كتاب الصحاح "للجوهري"، فقد كان أحد أئمة عصره في النحو واللغة، ولعل عصر ابن معط كان له أثر كبير في تكوينه العلمي(2).

ولقد كثرت أوجه الشبهْ بين ابن معطي وابن مالك؛ فكلاهما أخذ أولا نحو المغرب الذي انصبت فيه روافد المعارف الشرقية، وكلاهما انتقى نموذجا مختارًا يتركز على القواعد البصرية، دون أن يستعبد آراء الكوفيين وشواهدهم السماعية، وكلاهما قام برحلة عملية تعليمية إلى المشرق، وتدارس مع علمائه فأفادهم وأفاد منهم(3).

ففي دمشق اتصل ابن معط بالملك المعظَّم عيسى بن محمد الأيوبي سلطان الشام وكان من علماء الملوك، محبًا للعلم مكرمًا للعلماء، عالما بفقه الحنفية والعربية، وقد كرَّم هذا العالم ابن معط وولاَّه النظر في مصالح المساجد، كما أنه اتصل ابن معط بالملك الكامل سلطان الدولة الأيوبية بمصر، وقد كان له شعر

(1) - ينظر: الفصول الخمسون، ابن معطي، ص 14. 16. 17.

(2) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص11.

(3) - تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1996م، إسيسكو، (ط2)، 2008م، ص 289.

ودراية بالحديث، سماعًا ورواية(1) ؛ فأعجبه سِعةَ علمه وحسن جوابه، فطلب منه الإقامة معه في مصر، فلبى ابن معط طلبه، وسافر إلى مصر واستقرّ بها، فأجرى له الملك الكامل راتبًا، وجعله يُقْرِئ الناس في الأدب والنحو في جامع عمرو بن العاص، وقد ظل ابن معط على هذه الحال حتى وافته المنية(2).

4- أبرز شيوخه:

إن مترجميه يشيرون إلى تلقيه العلم على عدد غفير من علماء عصره، في المغرب والمشرق، ويخصون منهم ثلاثة رجال كان لهم أبعد الأثر في تكوين ابن معطى العلمي، وهم:

1- الجزولي:

هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز يلَلْبخت بن عيسى بن يوماريلي البربري المراكشي البردكتني الجزولي، لزم ابن برى بمصر حينما لبث بها في رحلة حجه، ولما عاد إلى المغرب تصدَّر الإقراء بالمرية وغيرها، كان إمامًا لا يشق غباره مع جودة التفهيم وحسن العبارة، وُلِّيَ خطابة مراكش، وشرح أصول ابن السراج؛ وهو صاحب المقدمة المشهورة، وهي حواشٍ على جمل الزجَّاج، أخذ عنه جماعة منهم: أبو علي الشلوبين (562هـ- 645هـ)، ويحي بن معطي، توفي سنة سبع وستمائة للهجرة (607هـ)(1).

2- ابن عساكر:

هو أبو محمد قاسم بن علي الحسن بن هبة الله بن عساكر، محدِّث من أهل دمشق زار مصر وأخذ عن أهلها؛ وهو ابن صاحب التاريخ الكبير وله كتب كثيرة منها: فضل المدينة، الجامع المستقصي في فضائل

(1) - ينظر: الفصول الخمسون، ابن معطي، ص 14.

(2) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص11.

(1) - البديع في علم البديع، يحي بن عبد المعطي، ص 24.

الأقصى، الجهاد، مجالس إملاء. وله طلاب كثيرون، ومنهم ابن معط صاحب الألفية ولد سنة 528هـ، وتوفي سنة 600هـ(2).

3- التاج الكندي:

هو أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي البغدادي، ثم الدمشقيّ، نحوي لغوي مقرئ محدث، ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمائة (520هـ)، قرأ النحو على أبي محمد سبط منصور الخياط، وأبي السعادات هبة الله بن الشجري، وابن الخشاب، واللغة على أبي منصور الجواليقي، وسمع الحديث، من عبد الباقي وآخرين. قدم دمشق فذاع أمره بها وكثر طلابه، وانتقل من مذهب الحنابلة إلى الحنفية، وله تعليقات على ديوان المتنبي، وأخرى على خطب ابن نباته "نتف اللحية من ابن دحيه"، رد فيه على ابن دحيه الكلبي في كتابه الذي سماه: الصارم الهندي في الرد على الكندي، وله كتاب الفرق بيَّن فيه قول القائل: طلقتك إن دخلت الدار، وإن دخلت الدار طلقتك، وقد ألفه جوابًا عن سؤال ورد إليه، وقد قرأ عليه المعظم عيسى العربية، وقرأ عليه جماعة النحو واللغة ومنهم ابن معطي، توفي بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة للهجرة (597هـ)(1).

(2) - شرح ألفية ابن معطي، على موسى الشوملي، مكتبة الخانجي، الرياض، (ط1)، 1405هـ، 1985م، ج1/ ص23.

(1) - شرح ألفية ابن معطي، على موسى الشوملي، ص25.

4- مكانته العلمية وأبرز تلاميذه:

- مكانته العلمية:

أما عن مكانته العلمية فلم يغفل العلماء عنها، فعن "ياقوت" أنه قال عن ابن معطي(2):«فاضل معاصر إمام في العربية أديب شاعر»(3).

- ويقول عنه ابن خلكان:«كان أحد أئمة عصره في النحو واللغة، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة»(4).

- وقال السيوطي أيضا:«كان يحفظ شيئا كثيرًا، فمن جملة محفوظاته كتاب صحاح الجوهري»(5).

- ويقول ابن الخباز في ختام شرح ألفية ابن معطي:«حاز في هذه الأرجوزة قصب السبق، حيث جمع بين اللفظ القليل والمعنى الكثير، وكيف لا يكون كذلك وقد كان في العربية نسيج وحده...»

- وقال ابن الوردي في ديباجة شرح الألفية:«وهي شاهدة لناظمها بإصابة الصواب والتفنن في الآداب، حتى كان سيبويه ذات الإعراب قال له: يا يحي خذ الكتاب»

توجد في تركيا صورة إجازة، إقراء من ابن معطي لأحد العلماء تدل على عمله وفضله وهذه صورتها: الله الموفق لما يحبه ويرضاه، استخرت الله تعالى وأذنت لسيدنا الفقيه العالم تاج الدين أبى محمد محمود بن

(2) - ألفيات النحو الثلاث الدرة الألفية في علم العربية، ابن معطي المغربي، الخلاصة الألفية، ابن مالك الأندلسي، الفريدة في النحو والتصريف والخط، السيوطي، دراسة متنية مقارنة"تصنيف" عبد العالم القريدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 2012م، ص13.

(3) - معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب، ياقوت الحموي الرومي، ج6/ ص 2831.

(4) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (تح) إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، ج6/ ص 197.

(5) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي،(د.ط)،(د.ت) ج2، ص344.

عابد بن حسين التميمي الصرحدي، أمده الله وسدده أن يقرأ هذا القسم الملقب بالمشترك من كتاب "المفصل" لأبي القاسم محمود فخر خوارزم، ثقته مني بعلمه، وتنقيبه عن التحقيق ونهج الصواب، حسب ما سمعه مني وقت إياه على مستسرحا وباحثا عن النكت التصريفية، واللطائف الموزعة فيه، والحوالة في تحري الصواب على ذهنه الثاقب، ورأيه الصائب إن شاء الله تعالى، وكتب يحي بن عبد المعطي النحوي الحنفي، بالقاهرة المحروسة، أدام الله أيام ملك مالكها، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وستمائة(627هـ)(1).

وتروي الكتب أن ابن معطي كان شاعرًا، فقد ذكر ياقوت أن لابن معطي ديوان شعر وقد حفظت بعض الكتب شيئا من شعره، فقد ذكر صاحب البغية في مشارك في اللقب(2).

قالوا تلقب زين الدين فهو له***نعت جميل به قد زين الأُمنا

فقلت لا تعذلوه إن ذا لقبٌ***وقف على كل بخس والدليل أنا(3)

- ومنه ما ذكره ياقوت:

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه***عبء لتنظر أي عبء تحمل

وإذا علمت بأنه متفاضلٌ***فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل(4)

- ومنه يذكر القفطي الذي أورد له شعرا قاله في هدية:

هذا إليكم ومنكم كان حاصلة***فلست أَعْزَي إلى بخل ولا كرم

(1) - ينظر: الفصول الخمسون، بن معطي، ص21. 22.

(2) - ألفيات النحو الثلاث، عبد العالم القريدي، ص14.

(3) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج2/ ص344.

(4) - معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرومي، ج6/ ص 2831.

فأقبل براحتك اليمنى الذي بعثت***به يبارك فاعذرني ولا تلُم

- وله:

ولما تبدي لي من السخف حاجب***ومقله ليلى من وراء نقابها

بعثت الرسول الدمع بيني وبينها***ليأذن في قربي وتقبيل بابها

فما أذنت إلا بإيماء لحظها***ولا سمحت إلا بلثم ترابها(1)

5- أبرز تلاميذه:

أما تلاميذه فلم يذكر من ترجموا له غير عدد قليل، لزموا بن معطي وتحملوا عنه واختصوا به، ومن بين ذلك العدد الذي تشير المصادر إلى التفافه حول ابن معطي في مجالس علمه بدمشق والقاهرة هم:

- **ابن العطار**: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصاري الاسكندري الكاتب ذكر أنه تأدب على ابن معطي وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة للهجرة (649هـ).
- **السويدي الحكيم**: العلامة شيخ الأطباء عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري الدمشقي، تأدب على ابن معطي وتوفي سنة تسعين وستمائة للهجرة (690هـ).
- **القسنطيني**: رضِيُّ الله أبو بكر عمر بن علي بن سالم النحوي الشافعي، أخذ علوم العربية عن ابن معطي وتزوج ابنته، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة للهجرة (695هـ).

(1) - أنباء الرواة على أبناء النحاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 624هـ)، (تح) محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر العربية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1406هـ، 1986م، ج4/ ص45.

❖ **الصرخدي:** تاج الدين أبو محمد محمود بن عابدين بن حسين التميمي، الذي منحه ابن معطي إجازة إقراء القسم الملقب بالمشترك من كتاب المفصل للزمخشري، توفي في شهر ربيع الآخر سبع وعشرون وستمائة للهجرة (627هـ) بالقاهرة(1).

6 – وفاته وأهم تصانيفه:

يجمع من ترجموا لـ يحي بن معطي على أن وفاته كانت بالقاهرة، في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة للهجرة (628هـ)(2) ، ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الإمام الشافعي ﷺ، وقبره هناك ظاهر(3) ، وذهب ابن العماد "الحنبلي"، إلى أن وفاة ابن معط كانت في ذي القعدة سنة (628هـ) حيث قال:«ومات في ذي القعدة سنة 628هـ بمصر وقبره قريب من تربة الإمام الشافعي»(4) ، غير أن ابن كثير يذهب إلى أن ابن معطي توفي سنة تسع وعشرين وستمائة (629هـ)(5) ، وذهب أبو شامة المؤرخ – وهو أصدق لأنه شهد جنازته بمصر– إلى القول:«وفيها أي سنة 628هـ في مستهل ذي الحجة توفي الزين النحوي يحي ابن معطي الزواوي رحمه الله بالقاهرة، وصلى عليه بجنب القلعة عند سوق الدواب وحضر الصلاة عليه السلطان الكامل بن العادل، ودفن بالقرافة، في طريق قبة الشافعي رحمه الله على يسار

(1) – البديع في علم البديع، يحي بن المعطي، ص25. 26.

(2) – نفسه، ص22.

(3) – وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج6/ ص127.

(4) – ينظر ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي إبن العماد، تح، عبد القادر الأرناؤوط، دار إبن كثير، بيروت، م 7، ص228.

(5) – البديع في علم البديع، يحي بن المعطي، ص23.

المار إليها على حافة الطريق محاذيا لقبر أبي إبراهيم المزني رحمة الله حضرت دفنه والصلاة عليه، وكان آية في حفظ كلام النحويين»(1).

7- أهم مصنفاته:

ويذكر منها من ترجموا له خمسة عشر كتابا أغلبها في نحو اللغة، وهي تكشف عن عمق معرفته بالعربية وعلومها، كما تكشف عن عنايته البارزة بالمنظومات العلمية في النحو والبلاغة واللغة والقراءات وهي:

1: الدرة الألفية في علم العربية (الألفية النحوية) [منظومة] وقد شرحت غير مرة، وهي محققه منشورة.

2: حواش على أصول ابن السراج.

3: ديوان خطب.

4: ديوان شعر.

5: شرح أبيات سيبويه وهي [نظم].

6: العقود والقوانين في النحو

7: شرح الجمل في النحو للزجَّاج.

8: المثلث في اللغة.

9: الجوهرة في كتاب الجمهرة [نظم].

10: أرجوزة في القراءات [قصيدة في القراءات السبع].

11: قصيدة في العروض [أظنها البديع في علم البديع].

(1) - شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشملولي، ج1/ ص 21، 22.

12: كتاب الصحاح للجوهري [نظم لم يتممه](1).

13: شرح المقدمة الجزولية وهي لشخصية الجزولي، وهي مقدمة في النحو وأصولها حواش على جمل الزجاجي، عقلها أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي المتوفى سنة(607هـ)، ثم أفردها في كتاب فكانت عسيرة المنال لا يفهمها إلا كبار العلماء، وقد قام ابن معط بشرحها، وقد نقل هذا الشرح السيوطي في كتابه: الأشباه والنظائر، وكذلك الشيخ ياسين العليمي في حاشيته على التصريح.

14: البديع في صناعة الشعر ولهذا الكتاب نسخ في كل من: مكتبة يليزج تحت رقم"3/488"، ونسخة بمكتبة أحمد الثالث بالمكتبة السليمانية باسطنبول، تركيا تحت رقم "8/2837". وهناك صورة ثالثة بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية في القاهرة ويحمل رقم (18) بلاغة، واسم المخطوط البديع في العلم البديع قي تسعة ورقات، وهي عبارة عن قصيدة مختلفة الأوزان تبحث في علم الديع(2).

15: الفصول الخمسون، وقد قام بتحقيقه، د.محمد الطناحي في رسالة علمية، نالها في دار العلوم، القاهرة سنة 1972م(3) ، وتكشف هذه القائمة بوضوح عن نزوع ابن معطي البارز إلى نظم العلوم متساويًا في ذلك مع طبيعة عصره الذي فرض عليه الاتساع العلمي الرهيب وظروف الانشغال بالجهاد في الحروب الصليبية، الميل إلى الاختصار والتلخيص، حتى أصبحت المنظومات التعليمية يسبب من الرغبة في تسهيل فنون العلم لحفظها، واستظهار مهمة كظاهرة عند كثير من علماء العصر(1).

(1) - البديع في علم البديع، يحي بن معطي، ص26. 27.

(2) – ينظر: شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشمولي، ج1/ ص31. 32.

(3) - ينظر: ألفيات النحو الثلاث، عبد العالم القريدي، ص15.

(1) - ينظر: البديع في علم البديع، يحي بن المعطي، ص28.

المبحث الثاني: الهيكل العام للألفية

1- نظم النحو قبل ابن معطي:

خفَّ الشعر على لسان العربي، فقيَّد به مآثره، وسجل على بحوره خواطره ومشاعره، وقد لجأ إليه مصنفو العلوم والفنون، يضبطون به القواعد، ويقيدون به الأحكام، فرأينا منظومات في الفرائض والقراءات، وعلوم الحديث والأصول والبلاغة، والمنطق والعروض والميقات، إلى سائر فروع الثقافة العربية، وقد كان للنحو في هذا الميدان النصيب الأوفى، فكثر النظم فيه بين قصيد على قافية واحدة إلى أرجوزة متعددة القوافي، وبين النظم في مسألة واحدة من مسائله إلى نظم يستغرق كل أبوابه ومسائله.

وهنا يرد سؤال: متى بدأ النظم في النحو؟ وللإجابة عن هذا السؤال أقول: الظن بالمنظومات العلمية أن تكون متأخرة، أو على الأقل بعد القرون الأربعة الأولى(1). فتنسب أول منظومة في النحو إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) ذكرها خلف الأحمر (ت180هـ) في كتابه "مقدمة في النحو"(2).

- ونقل منها هذين البيتين:

فانسق وصل بالواو قولك كله***وبلا وثم وأو فليست تصعب

الفاء ناسقة كذلك عندنا***وسبيلها رحب المذاهب متشعِّب(3)

(1) - الفصول الخمسون، ابن معطي، ص29.

(2) - الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين دراسة في موضوعاته وبنيته "ابن معطي" نموذجا، عبد الرحمان عبان، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، تخصص الأدب الجزائري القديم، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2007م- 2008م، ص49.

(3) - ينظر: مقدمة في النحو، أبو محرز خلف بن حيان الأحمري (ت 180هـ)، (تح) عز الدين التنوخي، دمشق، 1961م، ص85. 86.

– وقيل إن أول من نظم في النحو هو أحمد بن منصور اليشكري الذي نظم أرجوزة قديمة عدتها ثلاث آلاف بيت إلا تسعين بيتا(1).

جاء في الأشباه والنظائر للسيوطي في مبحث التعويض:«قال أبو حيان: وقد نظم هذا الخلاف أحمد بن منصور اليشكري في أرجوزته في النحو هي أرجوزة قديمة عدتها ثلاث آلاف بيت إلا تسعين بيتا احتوت على نظم سهل وعلم جم»(2).

وهذا أحمد بن منصور اليشكري، لم أعرف تاريخ مولده، وقد ترجم له السيوطي في البغية، ولم يزد في ترجمته على قوله: نقل عنه أبو حيان في الارتشاف وقال: له أرجوزة في النحو منها:

وما جوازك الغلام راكب***فليس للجواز يلفى ناصب

إلا ابن كيسان من المذاهب***فإنه أجاز نصب الراكب(3)

– وترجم له أيضا الفيروز أبادي في البلاغة: وذكر وفاته (370هـ) قال: له أرجوزة في النحو والصرف، تنيف على ألفي بيت، نظمها سهل، وعلمها غزير أولها:

الحمد لله الذي تعالى***واستخلص العزة والجلالا(4)

– وجاء في"في اللغة والأدب" لـ محمود محمد الطناحي، أن أبا حيان يذكر ابن منصور اليشكري، ويشير إلى "أرجوزته" ثم يورد منها مائة وخمسة وثمانين بيتا(5).

(1) الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين دراسة في موضوعاته وبنيته "ابن معطي" نموذجا، عبد الرحمان عبان، ص29.

(2) – الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، (تح) عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، (د.ط)،(د.ت)ج1/ ص300.

(3) – ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج1، ص 392.

(4) – الفصول الخمسون، ابن معطي، ص30.

(5) – ينظر في اللغة والأدب دراسات وبحوث، محمود محمد الطناحي، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت)، م1/ ص 142.

- ثم نظم أبو بكر بن دريد (223هـ - 321هـ) قصائد قصد فيها غايات تعليمية (1).

ثم صنف الإمام أبو أحمد الحريري صاحب المقامات المتوفى سنة (516هـ) أرجوزته الشهيرة في النحو المسماة،"ملحة الإعراب" ويبلغ عدد أبياتها ثلاث مائة وسبع وسبعون بيتا(377)، وقد طبعت هذه الأرجوزة في القاهرة سنة 1340هـ.

- ولأبي العباس أحمد بن عبد العزيز بن هشام الشنتمري، أرجوزة في النحو ذكرها السيوطي، وكان الشنتمري حيًا سنة (553هـ).

- ونظم الحسين بن أحمد بن خيران البغدادي المتوفى سنة (200هـ)، أرجوزة حميدة في النحو كما يصفها السيوطي(2).

- يقول ابن خيران:

ينزل النحو من الكلام***منزله الملح من الطعام(3).

- ونظم سالم بن أحمد المعروف بالمنتجب، المتوفى سنة (611هـ) أرجوزة في النحو(4).

- وقد وصل نظم، النحو إلى قصة في القرن السابع الهجري على أيدي ثلاثة رجال، ابن معطي، ابن الحاجب، ابن مالك، ثم اتسعت رقعة النظم فيما تلا ذلك من قرون.

(1) - الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم، عبد الرحمان عبان، ص 49.

(2) – بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، السيوطي، ج1/ ص 531.

(3) - السابق، ص49.

(4) – الفصول الخمسون، ابن معطي، ص32.

– ويبدو أن أشهر نظم قبل ابن معطي كان نظم الحريري، بدليل قول ابن الخباز في شرح قول ابن معطي، في ألفيته "خلت من حشو":«يريد أنه ليس في لفظها فضلة كما فعل الحريري في "ملحته" فإنه قد ذكر نصف بيت أو ثلثه من غير فائدة، تتميما للوزن»(1).

2 – منهج الألفية وأبرز خصائصها:

أ– تسميتها:

تعد الدرة الألفية في علم العربية من أشهر مؤلفات ابن معط لأنها أول منظومة نحوية(2) ، كما هي نظم جميع قواعد العربية في ألف وواحد وعشرين بيتا.

– كما يعتبر ابن معط الرائد في استعمال لفظ "الألفية" في أشعاره فقد أطلق على ألفية هذه التسمية حيث قال:

نحوية أشعارهم المروية***هذا تمام الدرة الألفية(3)

– تبعه بعد ذلك ابن مالك حيث قال:

وتقتضي رضاً بغير سُخْطٍ***فائقة ألفية ابن معطي

وهو بسبق حائزٌ تفضيلا***مستوجب ثنائي الجميلا(4)

– وتبعه بعد ذلك الناس فقد استعملها أيضا زين الدين أبو التقي شعبان بن محمد بن داود بن علي المصري، المتوفى سنة "868هـ"، حيث ألف ألفية في النحو سماها:«كفاية الغلام في إعراب الكلام»، وقد

(1) – ينظر: الشعر التمهيدي في الأدب الجزائري القديم، في عهد الموحدين، عبد الرحمان عبان، ص 33.

(2) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص13.

(3) – شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشوملي، ص66.

(4) – متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط1)، 2002م، ص10.

ذكر الأستاذ الزركلي أن عبد العزيز بن عبد العزيز اللمطي المكناسي الميموني المتوفى سنة (880هـ)، قد ألف ألفية في النحو ثم جاء بعده السيوطي المتوفى (911هـ) فألف ألفية جامعة لألفية، ابن معطي و ابن مالك، إلا أن ابن معطي لم يذكر هذا لأنه لم يسبق بشعر يحمل هذا الاسم. ولم تختص هذه التسمية على النحو فقط، فقد وُضِعت في العلوم الأخرى فهناك ألفية في الألغاز ألفها: أبو بكر بن إبراهيم الإرياني المتوفى سنة (697هـ)، حيث ألف:«الألفية في الألغاز الخفية»، ثم تلاه الحافظ العراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسن المتوفى سنة (806هـ)، حيث كتب ألفية في أصول الحديث، ومحب الدين بن شحنة الحلبي المتوفى سنة (815هـ)، حيث ألف ألفية في الفرائض، وشمس الدين محمد بن البرماوي الشافعي المتوفى سنة (831هـ)، حيث ألف ألفية في أصول الفقة، والشيخ زين الدين عمر بن مظفّر الوردي، المتوفى سنة (749هـ)، حيث ألف ألفية في التعبير، وبرهان الدين محمد القباقبي الحلبي المتوفى سنة (650هـ)، ألفّ ألفية في المعاني والبيان(1).

ب- نظمها من بحرين:

عادة ناظمي القصائد العلمية أن يصوغوا قواعدهم على قصيدة من بحر واحد، وقافية واحدة، أرجوزة مختلفة القوافي من بحر الرجز، وهذا الشكل الأخير هو الغالب على المنظومات العلمية، لكن ابن معطي حين صنف ألفيته اختار شكلا لم يُسبق إليه(2) ؛ وهو ما تميزت به أنها جاءت على بحرين من بحور الشعر، هما الرجز والسريع، وهذا غير مألوف في فن النظم، يقول ابن القواس:«واعلم أن الطريقة التي ارتكبها يحي لم تسلكها العرب، إذ ليس في نظمها قصيدة من بحرين»، ولعل سبب ذلك يرجع إلى التشابه

(1) - ينظر: شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشوملي، ص67.

(2) - الفصول الخمسون، ابن معطي، ص34.

بينهما، حيث لم يفترقا في صورهما بالوتد الأخير من العروض والضرب، ففي بحر الرجز تنتهي التفعيلتان بوتد مجموع (مستفعلن) وفي البحر السريع تنتهيان بوتد مفروق "مفعولات"، وهو تشابه يوهم أن السريع من الرجز(1).

- يقول صاحب الخزانة:«وربما حسب من لا يحسن العروض، أنه من الرجز كما توهمه بعضهم، لأن الرجز لا يكون في "معولات" فيردُّ إلى مفعولات»(2). وهذا أشد ما يكون من المشابهة بين هذين البحرين، يقول الشريشي:«لذلك لا يكاد يفرق بينهما إلا الماهر بالعروض»، فاختيار ابن معط لهذين البحرين يدل على حسه الموسيقي المرهف(3).

- ثم يبين ابن معطي الدواعي لنظم هذه الألفية فيقول:

وذا حدا إخوان صدق لي على***أن اقتضوا منّي لهم أن أجعلا

أرجوزة وجيزة في النحو***عّدتها ألف خلت من حشو

لعلمهم بأن حفظ النظم***وفق الذّكيّ والبعيد الفهم

لاسّيما مشطور بحر الرجز***إذا بُنى على ازْدِواج موَجز

أو ما يضاهيه من السّريع***مزدوج الشطور كالتصريع(4)

(1) - ينظر: ألفيات النحو الثلاث، عبد العالم القريدي، ص15. 16.

(2) - ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (تح) عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط4)، 1998م، م2/ ص 313.

(3) - الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي من علماء القرن السابع الهجري، (تح) محسن بن سالم العميري،(د.ط) 1419هـ، ج1/ ص17.

(4) - شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشوملي، ص68.

– إذن فقد استجاب الناظم لطلب الإخوان، لعلمهم أن النظم أيسر في الحفظ من النثر؛ وهذا هو السبب الذي جعل الكثير من العلماء يؤلفون منظومات تعليمية، لإدراكهم ما في طبائع الإنسان من ميل غريزي إلى استيعاب المنظوم واستظهاره على نحو يفوق استيعابهم للمنثور، واستظهارهم إياه؛ وعليه فإن نظم العلوم كان انعكاسًا ظاهرا لرغبة العلماء في حفظ العلم وانتشاره وتداوله(1).

ج– سهولة لغتها:

إن أول ما يلفت نظر قارئ ألفية ابن معطي، العذوبة والسلاسة والإحكام في صياغة القواعد النحوية، وليس هذا ضرب من الإنشاء المغالي أو المديح المتحيِّز؛ فابن معطي اشتغل بالأدب درسا وتصنيفا وجُلُ مصنفاته تدور في فلكه، وقد انعكس ذلك في معالجته لقواعد النحو نظما، وقد سبق قول ابن الخباز شارح الألفية:«إنه ليس في لفظها فضلة، كما فعل الحريري في "ملحته" فانه قد يذكر نصف بيت أو ثلثه من غير فائدة تتميما للوزن».

– وقال أيضا في ختام شرحه:«فلقد حاز في هذه الأرجوزة قصب السبق، حيث جمع بين اللفظ القليل والمعنى الكثير، وكيف لا يكون كذلك وقد كان في العربية نسيج وحده»(2).

– وهذا مَثَلٌ لعذوبة الصياغة قال في الكلام على الممنوع من الصرف:

وإن ترد قبيلة أو أُمَّا*** لم ينصرف كَتَغْلَب ولخما

كذا إذا أردت بالبلدان***تأنيث تعريف كمِنْ عُمان

لم يْنصرف إذ بقعة أرْدتا***وإن أردت موضعا صرفتا

(1) – الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم، عبد الرحمان عبان، ص85.

(2) – الفصول الخمسون، ابن معطي، ص38.

كواسط ودابق وفلج***دليلها في الشعر للمحتجّ(1)

– كما قال: أبو إسحاق الشاطبي في المقاصد الشافية:«وألفية ابن معط مشهورة بأيدي الناس، وهي ذات محاسن من تقريب المرام للأفهام وعذوبة المساق، وسهولة الحفظ، والبيان بالمثل مع قلة الحشو، مع أنها مؤذنة بفصاحة صاحبها، شاهدة له بجودة القريحة، وسعة العلم»(2).

– وقال المقرئ:«واعلم أن الألفية مختصرة الكافية كما تقدم وكثير من أبياتها فيها بلفظها، ومتبوعة فيها ابن معطي، ونظمة أجمع وأوعب، ونظم ابن معطي أسلس وأعذب»(3).

د– تضمينها للشواهد النحوية:

إن من أهم السمات البارزة لهذه الألفية أن مؤلفها كان كثيرا ما يُضمِّن نظمه الشواهد النحوية، والأمثلة عن ذلك كثيرة نُورد منها في بحث حروف الجر:

وسيبويه جر بعد لولا***لولاك لولاه رآه أولى

كقولهم: كم موطن لولايا***وابن يزيد ردّ هذا الرّأيَا

وأجرر بحتى نحو حتّى مطلع***وبعد مذ ومنذ إن شئت ارفع

– فقوله:«كم موطن لولايا»، شاهد معروف يزيد بن الحكم الثقفي؛ وهو من شواهد الكتاب(4) ، وقوله نحو ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ{5}﴾(5) ؛ هو نص الآية الخامسة من سورة القدر.

(1) – ينظر: الدرة الألفية، يحي بن معط، ص27.

(2) – المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الإمام ابن إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (790هـ)، (تح) عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (ط1)، 2007م، ج1/ ص24.

(3) – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، (تح) إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1968، م2/ ص232.

(4) – الصفوة الصفية، النيلي، ص16. 17.

(5) – سورة القدر، الآية 05.

- وقال في الكلام على أسماء الأفعال:

وها وحيهل وبله الشَّعْرَا***وهات زيدا وتراك عمرا

في شعرهم قد وردت فحاكها***تراكها من إبل تراكها

مناعها من إبل مناعهـا***وقيل يحتاج إلى سماعها(1)

- وذلك قوله:"تراكها من ابل تراكها" شاهد معروف(2).

- وبعده:"أما ترى الموت لدى أوراكها".

- وقوله:"مناعها من ابل مناعها".

- وبعده:"ألا ترى الموت لدى أرباعها"(3).

- وفي الكلام عن رُبَّ قال:

ورُبَّ إن كنت بما كر بما***صارت كمثل إنما وقلَّما

فيقع الفعل والاسم بعدها***واضمروا في الشعر رب وحدها

وحيثما لها دليل باقي***كقوله وقاتم الأعماق(4)

- والشاهد الأخير لرؤبة وهو بتمامه: وقاتم الأعماق خاوي المخترق.

- وقال في باب تعدية الأفعال:

الرابع الذي له مفعول***ثم له لآخر وصول

---

(1) - الدرة الألفية، ابن معطي، ص52.

(2) - الفصول الخمسون، ابن معطي، ص39.

(3) - السابق، ص25.

(4) - ديوان رؤبة بن العجاج، (تصحيح) وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، ص 104.

لكن بحرف الجر نحو اخترت***وقد أُمرت وقد استغفرت

يكون ساقطا ومستبينا***كاختار موسى قومه سبعينا

وهذا نص الآية (155) من سورة الأعراف، ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً..{155}﴾(1).

هـ- جمعها لأبواب النحو ومسائله:

لقد تضمنت منظومة "ابن معطي" كل أبواب النحو؛ بما فيها من المصطلحات والأحكام العامة والضوابط والتفسيرات، بالإضافة إلى أبواب صرفية وعروضية.

ومن خلال العرض؛ تبدو هذه الأبواب متناسقة مترابطة منهجيًا، إذ ترى أن ما يقدمه إنما هو الأصل على الفرع فالأسماء تتصدر العرض لأنها الأصل في الكلام، ثم يكون الفرع بعدها من الأفعال والحروف، وعلامات الإعراب أصل في العربية، فهي تحتل الصدارة قبل علامات البناء...، لتمهِّد له طريقة المعالجة والتوضيح، والملاحظ في تنسيق الأفكار وتسلسلها أنها مرتبة الإجمال ثم التفصيل، ولهذا يورد أقسام الكلمة مجملة ثم يأتي بعدها تعريف ما يعرف مع الأمثلة المناسبة لتصحيح المقال.

- أما باب الصرف فقد عالج مسائله في آخر منظومته، فتحدث عن حروف الزيادة وحروف الإبدال، ثم موضوع الإدغام ثم تطرق إلى الضرورات الشعرية كروافد من روافد علم العروض، والمتمثلة في صرف ما لا ينصرف، ومسائل الحذف والإبدال والزيادة، وقطع ألف الوصل وفك المدغم، وقصر الممدود وتحريك ما يجب تسكينه، وتسكين ما يجب تحريكه، والإدغام

وكل هذه الأبواب سواء النحوية أو الصرفية أو العروضية جاءت مدعمة بالتمثيل والشواهد.

(1) - سورة الأعراف، الآية 155.

- وعلى الرغم من هذه الشمولية إلا أننا نجد أن ابن معطي أهمل الحديث عن بعض الأبواب التي تحدث عنها غيره، وهذا ما ذكره صاحب ألفيات النحو الثلاث فقال:«إن ابن معطي أهمل الحديث عن موضوع أسماء الأصوات في ألفية اكتفاء بالحديث عن أسماء الأفعال، ومما أهمل الحديث عنه أيضا في ألفية "إعمال اسم المفعول"، رغم تحدثه أن إعمال اسم الفاعل»(1).

و- أبرز شروحها:

اهتم عدد من العلماء بدراسة الدرة الألفية في علم العربية وشرحها نذكر منهم:

1)- أحمد بن الحسين بن أحمد بن المعالي بن منصور بن علي بن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير (ت 637هـ).

2)- عمر بن مظفر محمد زين الدين بن الوردي الحلبي الشافعي (ت 649هـ) واسم شرحه (ضوء الدرة).

3)- عز الدين الحسن بن عبد المجيد بن الحسن المعروف، بسعفص المراغي النحوي (ت 666هـ).

4)- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله سحمان جمال الدين أبو بكر الوائلي البكري الأندلسي الشريشي المالكي، (ت 685هـ)، وسم شرحه "التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية".

5)- عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلي (ت 696هـ).

6)- محمد بن يعقوب بن إلياس الدمشقي بدر الدين المعروف بابن النحوية(ت 718هـ).

7)- أحمد بن محمد بن عبد الوالي جبارة المقدسي المرداوي الصالحي شهاب الدين (ت 728هـ).

8)- عبد المطلب بن المرتضى الحسيني الشريف الجزري (ت 735هـ).

9)- أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الألبيري ثم الغرناطي أبو جعفر الأندلسي (ت 779هـ).

(1) - ينظر الشعر التعليمي في الأدب الجزائري، عبد الرحمان عبان، ص95. 96.

10)- محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي أبو عبد الله الأعمى النحوي (ت 780هـ).

11)- محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفي أكمل الدين (ت 786هـ).

12)- يوسف بن الحسن بن محمد أبو الحسن الحموي الشافعي (ت 809هـ)، وبهذه الشروح أسهمت الدرة الألفية في علم العربية لابن معطي في الحركة النحوية منذ القرنين السابع والثامن الهجريين(1).

ز- قيمتها العلمية:

لقد أعجب العلماء بهذه المنظومة، فأشادوا بها كابن الخباز المتوفى سنة (639هـ) شارحها الذي قال عنها:«إنه ليس في لفظها فضلة كما فعل الحريري في ملحته، فإنه قد يذكر نصف بيت أو ثلثه من غير فائدة تتميما للوزن»(2).

- وقد وصف ابن الوردي المتوفى سنة (649هـ)، ألفية ابن معطي بقوله:«وهي شاهدة لناظمها بإصابة الصواب، والتفنن في الأدب حتى كأن سيبويه ذا الإعراب قال له: يا يحي خذ الكتاب»(3).

- يقول ابن جمعة المتوفى سنة (696هـ):«واعلم أن الطريقة التي ارتكبها يحي لم تسلكها العرب، إذ ليس في نظمها قصيدة من بحرين قال العلامة البغدادي، وهو من قصيدة لـ حطام المجاشعي، وهي من بحر

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص14. 15.

(2) - ينظر: ألفيات النحو الثلاث، عبد العالم القريدي، ص16. 17.

(3) - شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشوملي، ص68.

السريع، وربما يحسب من لا يحسن العروض أنه من الرجز»(1).

– ويقول أبو إسحاق في المقاصد الشافية:«وألفية ابن معط مشهورة بأيدي الناس وهي ذات محاسن من تقريب المرام للإفهام، وعذوبة المساق وسهولة الحفظ، والبيان بالمثل مع قلة الحشو، مع أنها مؤذنة بفصاحة صاحبها شاهدة له بجودة القريحة، وسعة العلم» (2).

– ويقول ابن النحوية في مقدمة شرحه المسمى:"حرز الفوائد وقيد الأوابد":«هذا وإن كتاب الألفية الذي في كتبه كالشامة، وللناظر فيه كقول الرابعة: لا مخافة ولا سآمة من أنفع الكتب فيه، وأجمعها لمعانيه، ألفاظ أرق من الزُلال، ونظم كالسحر الحلال، ضمنت فيه وسيلة الوضوح إلى فضيلة خفة الروح، وإيجاز ألفاظ العبارة، إلى الإطناب في معاني ما قصد إليه بالإشارة، فهو في الإفادة يتبع كلمة الشهادة، خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان» (3).

–كما أن هناك من العلماء من أشاد بها فنظم فيها شعرا كما فعل الإمام الشريشي المتوفى سنة (685هـ)، الذي قال:

الدرة المنظومة الألفية***أجمل ما في الكتب النحوية

لكونها في حجمها صغيرة***جليلة في قدرها كبيرة

قد ضبطت أصول علم الأدب***واختصرت ما في طوال الكتب

من أجل ذلك لقبت بالدرة***واشتهرت في الناس أي شهرة

(1) – ينظر: الفصول الخمسون، ابن معطي، ص34.

(2) – المقاصد الشافية الشاطبي، ج1/ ص24.

(3) – ينظر: حرز الفوائد وقيد الأوابد، بدر الدين محمد بن يعقوب المعروف بـ ابن النحوية(ت 718هـ) من أوله إلى نهاية باب التوابع، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها تخصص النحو والصرف، عبد الله بن فهيد بن عبد الله البقمي، جامعة أم القرى، 1421هـ، م1/ ص 06.

نظمها الشيخ الإمام يحي***فذكره يبقى بها ويحيا(1)

- وقال شهاب الدين أبو جعفر بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي أحد شرَّاح الدرة الألفية:

...يا طالب النحو ذا اجتهاد***تسمو به في الورى وتحيا

...إن شئت نيل المراد فاقصد***أرجوزة للإمام يحيْي(2)

3- أثر ألفية ابن معطي في مصنفات الآخرين:

يعد ابن معطي من أئمة عصره، ومن المبدعين في هذا الفن، وقد ألّف العديد من المصنفات وشرح بعضها، كما أنه شارك في القضايا النحوية التي طرحها العلماء وأئمة النحو في عصره، وفي عصر من سبقه فرجل بلغ هذا المستوى من سداد الفكر، وقوة المنطق، لابد أن يؤثر في غيره، ولهذا فلا غرابة إن يرد ابن معطي في مؤلفات الآخرين فقد أخذت منه كتب كثيرة مستدلة على مواقفه ورأيه النحوي، وأذكر هنا بعض النماذج من الكتب التي أخذت أو استشهدت بآراء ابن معطي:

أ- كتاب اللمحة البدرية في علم العربية لـ ابن هشام:

يقول:«ومقتضاه أن الكلام لا يختص بالمفيد، لأن الحد الصادق على كل من جملتي الشرط والجزاء، والجملة الواقعة صلة، مع أن كل ذلك غير مفيد...، وذهب جماعة إلى أن شرط الكلام الإفادة، وهو

(1) - ألفيات النحو الثلاث، عبد العالم القريدي، ص17. 18.

(2) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص05.

اختيار الجزولي وابن مالك وابن معطي والحريري وغيرهم»(1).

ب- الأشباه والنظائر لـ السيوطي:

أكثر السيوطي من الاستشهاد بأقوال ابن معطي في "الألفية" "والفصول الخمسون"، يقول السيوطي:«وقال ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي، التصغير وصف في المعنى وفائدته الاختصار».

- ويقول في موضع آخر:«ذكر ابن معطي في الفصول أن أسماء الإشارة بنيت لشبهها بالحرف»(2).

- ويقول صاحب شرح الألفية: علي موسى الشوملي:«أكثر السيوطي من الاستشهاد بأقوال ابن معطي والألفية والفصول الخمسون، حتى زاد استشهاده على خمسين مرة ضمنها كتابه بأجزائه الأربعة»(3).

ت- خزانه الأدب لـ البغدادي:

وأما البغدادي فقد نقل هو الأخر عن ابن معطي فيقول:«قال ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي، أنه روى أبقالها بالرفع مسندا إلى المصدر». وبالعودة للشرح نجد ابن معطي قد قال:«إن أبقالها يُرْوَى بالرفع والنصب». كما قال البغدادي(4).

ث- أثر ألفية ابن معطي في ألفية ابن مالك:

أما ابن مالك فالحديث فيه طويل، فقد سبق له أن درَّس ألفية ابن معطي لطلابه، قبل البدء بتأليف ألفيته. مما لا شك فيه أن ابن مالك كان مقلدًا لابن معطي حتى في كلماته وأبياته، فكثيرا ما كان يأخذ

(1) - ينظر: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري، عبد الرحمان عبان، ص76.

(2) – ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي، ج3، ص 71.

(3) - شرح الألفية، علي موسى الشوملي، ص73.

(4) – ينظر: السابق، ص77.

البيت أو الشطر، وفي الأحيان يأخذ الفكرة ثم يعيد صياغتها بأسلوبه الخاص، والأمثلة على ذلك كثيرة

ويقول ابن معطي في التوابع (1):

القول في توابع الكلم الأول***نعت وتوكيد وعطف وبدل

- ويقول ابن مالك:

يتبع في الإعراب الاسم الأول***نعت وتوكيد وعطف وبدل

- وفي باب العطف يقول ابن معطي:

والعطف عطفانٌ بيان ونسقْ***عَطْفُ البيانِ شِبْهُ نعت وقد سبق

- ويقول ابن مالك:

والعطف إما ذو بيان أو نسق***والغرض الآن بيان ما سبق

- ويقول ابن معطي في باب المبتدأ والخبر:

وَإِنّ تشأ رفعت رفع الفاعل***ومثله أمقصر عواذلي

فمقصر مبتدأ وأغنى***فاعله عن خبر في المعنى

- ويقول ابن مالك:

وأول مبتدأ والثاني***فاعل أغنى في أسار ذان

-ومن هذه النماذج المختارة نرى مدى تأثير إبن مالك بألفية إبن معطي خاصة في الكلمات والأبيات

(1) – ينظر: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري، عبد الرحمان عبان، ص77، 78.

الفصل الثاني

الاتجاه المدرسي للألفية:

- المبحث الأول: مصطلحات الألفية
- المبحث الثاني: الشواهد الألفية النحوية
- المبحث الثالث: المسائل النحوية والصرفية
- المبحث الرابع: الحكم النحوي في الألفية
- المبحث الخامس: القياس والسماع في الألفية

المبحث الأول: المصطلحات النحوية والصرفية في ألفية ابن معطي واتجاهها المدرسي

1- مصطلحات الألفية:

قبل النظر في مصطلحات الألفية ومن أي مدرسة استقاها صاحبها لا بدّ أن نعرج إلى مفهوم المصطلح لغويا وعلميا بشكل عام:

أ- الدلالة اللغوية: وهي مأخوذة من أصل المادة (صلح).

والصلاح نقيض الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، وتصالح القوم، واصّالحوا بمعنى واحد(1).

ب- الدلالة العلمية: وتعني اتفاق الجماعة على أمر مخصوص، وهذا الاتفاق والتواطؤ أو التصالح، إن تم بين جماعة المحدثين تتفق على مصطلح في الحديث، وإن قام بين جماعة من الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه، وإن كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحا نحويا، وقل مثل ذلك في سائر العلوم(2).

وبعد التعرض إلى المفهوم العام "للمصطلح" وتصفح الألفية وبعض الدراسات المقدمة عليها، اخترت بعض المصطلحات التي تضمنتها الألفية، ونجدها شائعة في كتب النحاة وهي كالتالي:

التمييز، الممنوع من الصرف، الظرف، العطف، الجار والمجرور، البدل، اللازم والمتعدي، البناء، الإعراب. ألقاب الإعراب، ضمير الفصل، المقصور والممدود، المصدر، النداء الحجد، النعت، ما لم يسم فاعله، المبتدأ والخبر، الحال، القسم ....الخ، لقد اخترت هذه العينة لتحليل بعضها، والوقوف على بعضها

(1) - ينظر: لسان العرب ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ج 28/ ص2479. مادة (صلح).

(2) - المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، المملكة السعودية، (ط1)، 1401هـ، ص22.

الأخر، ممثلة لذلك من هذه المنظومة وبعض المصادر والمراجع النحوية، للوقوف على الاتجاه المدرسي الذي نحاه ابن معطي:

1- التمييز:

- قال ابن معطي:

والأصلُ في التَّمييز تفسير العدد***والكيل والوزن ومسُوح يُحَدُّ(1)

- التمييز: تفعيل من الميز وهو تخليص الشيء بعضه من بعض ويقال له التبيين والتفسير(2)؛ وهو رفع الإبهام في جملة أو مفرد وإزالة اللبس(3).

- إن التمييز يعمل فيه الفعل وما يشبهه في تقديره، ومعناه في الانتصاب واحد، وان اختلفت عوامله(4).

- يطلق على التمييز: التبيين والتفسير والميز(5).

2- الممنوع من الصرف:

- يقول ابن معطي:

القول في بيانِ غَيْرِ المنْصَرف***الصَّرفُ في الأسْماءِ أصْلُ استُخِفّ

وهو في الاسم الأَمكَن الأَصْل يُقَع***والصَّرف بالتَّنوين والجَرِّ تَبَعْ

---

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص32.

(2) - ينظر: شرح الألفية ابن معطي،الشوملي، ج1/ ص572.

(3) - ينظر: الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي، (ت 316هـ)، (تح) عبد الحسين القبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط3)، 1996م، ج1/ ص222.

(4) - ينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت 285هـ)، (تح) محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، (ط2)، 1994م، ج3/ ص32.

(5) - ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، (تح) رجب عثمان محمد، (ترجمة) رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط1)، 1998م، ج4/ ص 1621 .

وهِي فُرُوع تسْعَة إذَا اجْتَمَع***منْها في الاسْمِ اثْنَان فالصَّرف امْتنَع(1)

- اعلم أن غير المنصرف ما يدخله الرفع والنصب ولا يدخله تنوين ولا جر(2)، نحو قوله تعالى:﴿مكنّا ليوسف﴾(3).

- «جميع ما لا ينصرف إذا دخل عليه الألف واللام أو أضيف انصرف وجُرَّ بالكسرة، لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف»(4).

3- الظرف:

- يقول ابن معطي:

الظرف ظرفان فأمّا الأوّل*** فهو زمَان الفِعلِ فيه يفعلُ

أمّا المكان فالجهات السّتُّ*** مِثَاله يمينه خَلْف تحْت

وَعكْسُها فوق أَمَام يُسْرَة*** ومثلها ما سأُبيّن أمْرَهُ(5)

- الظرف: هو الوعاء لغة، وفي الاصطلاح النحاة: ما فعل فيه فعل مذكور من زمان أو مكان.

- فالزمان: هو الغرض القائم بحركة الفعل الأعلى وهو مقدار ينقسم إلى سنين وشهور، وأيام وليل وساعات.

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص32.

(2) - شرح ألفية ابن معطي، الشوملي، ج1/ ص 258.

(3) - سورة يوسف، الآية 21.

(4) - السابق، ج1/ ص 258. 259.

(5) - ينظر: الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 31.

– **أما المكان:** ظرف المكان المنصوب بتقدير في الجهات الست والمكان: فعال من مكن يمكن إذا ثبت واستقر(1).

– اعلم أن الظروف من المكان تقع للأسماء والأفعال فأما وقوعها للأسماء فلأن فيها معنى الاستقرار، تقول: زيد خلفك.

– أما الظرف من الزمان فلأنها لا تتضمن الجثث، لأن الاستقرار فيها لا معنى له(2) ، نحو: زيد يوم الجمعة لم يستقم.

4– العطف:

– يقول ابن معطي:

والعَطْف عطْفَانِ بيَان ونَسَق***عطْف البَيانِ شِبْه نعْتٍ قَد سبَق

والنَّسق الحملُ على المعْطُوف*** عليْهِ معْطوفاً بِذِي الحُرُوفِ(3)

العطف في اللغة هو الرجوع عن الشيء والانصراف عنه قال الشاعر عبد الله بن كيسية:

ولقد أعطَفَهَا كَرَاهة حين***وللنّفس من المـوْت هرير

– لم يفرد له سيبويه بابًا، بل ذكره ضمن الأبواب(4).

– وجاء في المقدمة الجزولية: هو الاسم الجاري على اسم دونه في الشهرة بينه كما يبينه النعت(5).

---

(1) – ينظر: شرح ألفية ابن معطي الشوملي، ج2/ ص 539. 543.

(2) – ينظر: المقتضب، المبرد، ج4/ ص 329.

(3) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 41.

(4) – ينظر: شرح ألفية ابن معطي الشوملي، ج2/ ص 768.

(5) – المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت607هـ)، (تح) شعبان عبد الوهاب محمد، (ترجمة) حامد أحمد نيل، وفتحي محمد أحمد جمعة، مطبعة أم القرى القاهرة، (ط1)، 1988م، ص 70.

5- البدل:

- قال ابن معطي:

والبدلُ اقدرهُ مكان المُبْدَل***منه فأعربه بما في الأوَّل(1)

- قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة: الصرف بين البدل والعوض، أن العوض لا يحل محل المعوض منه، والبدل إنما يكون محل المبدل منه.

- وقال أبو حيان في تذكرته: البدل لغة العوض وبفترقان في الاصطلاح، فالبدل أحد التوابع يجتمع مع المبدل منه(2).

- وقال ابن يعيش: البدل على ضربين: بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره، ويدل هو قلب الحرف بنفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه(3).

6- الجار والمجرور:

واجْرُرْهُ أو نادِهِ أو صَغِّره***وانعَتْه أو أَنِّثْه أو أَضْمِرْه(4)

أما الجر فهو عبارة عن عمل الجار(5)، والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه، واعلم أن المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء، بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفا(6).

---

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 42.

(2) - ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي، ج1/ ص 215.

(3) - ينظر: شرح المفصل، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت 643 هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، (تصحيح) مشيخة الأزهر المعمور، مصر، ط1، (د.ت)، ج1/ ص 58.

(4) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 18.

(5) - ينظر: المقاصد الشافية، الشاطي، ج1/ ص 43.

(6) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1/ ص 419.

7- الإعراب:

- قال ابن معطي:

القول في الإعراب والبناء***الأصْل في الإعْرَاب للأَسْمَاء

وحدّه تغيّرُ في الآخر***بعامل مقدّر أو ظاهِرٍ(1)

الإعراب اصطلاحا يمكن أن يكون منقول من الإعراب الذي هو البيان. يقال أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها، لأن الإعراب بين المعاني الثلاثة الفعالية والمفعولية والإضافة(2).

8- النعت:

- قال ابن معطي:

فالنّعت مشتق يُبيّنُ الإِسْمَا***أو ما حَوَي مَعْنَى اشتِقَاقٍ حُكْمَا(3)

النعت والوصف والصفة ألفاظ مترادفة، وقيل الوصف أعم لقولهم: صفات الله ولم يقولوا: نعوت الله، وإنما كان النعت مشتقا، لأن "النعت" لفظ يدل على ذات باعتباره معنى مطابق لها تعريفا أو تنكيرا(4).

الفراء هو أول من اصطلح عن تسميته النعت باسمه وكان سيبويه والبصريون يسمونه الصفة(5).

---

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 19.

(2) - شرح الألفية ابن معط، الرعيني، رسالة دكتوراه، حسن محمد عبد الرحمن أحمد السفر الأول، ص 145.

(3) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 40.

(4) - الصفوة الصفية، النيلي، ج1/ ص 706. 707.

(5) - ينظر: المدارس النحوية شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (ط7)، (د.ت)، ص 202.

– قال الفراء في قوله تعالى:﴿..مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ.. {75}﴾(1)، خفض الظالم، لأنه نعت للأهل، فلما أعاد على القرية كان فعل ما أضيف إليها بمنزلة فعلها، كما تقول: مررت بالرجل الواسعة داره(2).

9– ما لم يسمّ فاعله:

– قال ابن معطي:

القول فيما لمَ يُسَمَّ فاعِلُه***قد يُحذِف الفاعل لفظاً جَاهِله(3)

ما لم يسمّ فاعله: هو من مصطلحات الكوفيين، وهو عند البصريين جملة مواد هي: المفعول الذي لم يتعد فعله، ولم يتعد إليه فعل فاعل، والمفعول الذي لا ينكر فاعله، والفعل الذي بني للمفعول، ولم يذكر من فعل به(4).

– قال الفراء في قوله تعالى:﴿.. وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ{88}﴾(5).

«...وقد قرأ عاصم – فيما أعلم– (نجيّ) بنون واحدة ونصب "المؤمنون" كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لمهاجمة إنما تلك، لأن ما لم يسم فاعله، إذا خلا باسم رفعه»(6).

(1) – سورة النساء، الآية 75.

(2) – ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا بن زياد الفراء (ت207هـ)، علم الكتاب، بيروت، (ط3)، 1983م، ج1/ ص 198.

(3) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 34.

(4) – المدارس النحوية أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1987م، ص 121. 122.

(5) – سورة الأنبياء، الآية 88.

(6) – ينتظر:، معاني القرآن، الفراء، ج2/ ص 210.

10- الجحد:

- قال ابن معطي:

لامُ ابتداءٍ وحُروفُ الجُحْد***وحرْف الاستفهام لَا تُعدَّ

نحْوَ علِمْتُ من تَرَى أَبُوكا***وقد ظننت ما هنا أخوكَا(1)

أما النفي فهو حرف الجحد فنحو علمت ما زيد قائما، أو ما زيد قائم.

وهو قوله: وظننت ما هنا أخوك(2). وجاء في التنزيل قوله تعالى:﴿.. لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ{65}﴾(3).

- الجحد والإقرار: مصطلحان وضعهما الفراء في مقابل النفي والإثبات عند البصريين، وللجحد معنى في اللغة هو إنكارك بلسانك ما تستيقنه نفسك(4). - قال الله عز وجل:﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ{59}﴾(5)، وقال عز وجل:﴿.. وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ{47}﴾(6).

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص29.

(2) - شرح ألفية ابن معطي الشوملي، ج1/ ص 508.

(3) - سورة الأنبياء، الآية 65.

(4) - ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج1/ ص 52. 53. 479.

(5) - سورة هود، الآية 59.

(6) - سورة العنكبوت، الآية 47.

11- المصدر "المفعول المطلق":

- يقول ابن معطي:

المصدر المبهم للتَّأكيدِ***مثل: بيان النوع والمحدود(1)

والكلّ منصوب إذا مَا وقَعَا***عليه فعل كَطمِعْتُ طَمْعاً

12- البناء:

- يقول ابن معطي:

والحرف مَبْنِيٌّ بكلّ حالٍ***والأصل في البناء للأفعال

وحدّه لزوم آخر الكلم***حركه ما أو سكونا التزم(2)

13- ألقاب الإعراب:

- يقول ابن معطي:

بالرّفْع أو بالنّصبِ أو بالجرِّ***كمرَّ زيدٌ راكباً بعمرو

والجزمُ من ألقابه كلم يَرُم وليْسَ في الأسماءِ شيءٌ ينْجزِم(3)

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 30، مصطلح كوفي.

(2) - نفسه، ص19. بصري.

(3) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص19، بصري.

14- اللازم والمتعدي:

- يقول ابن معطي:

القول في الأفعال في التّعدّي***وتنتهي لسبعة في العدّ

أوّلهَا لم يتَجَاوز فاعِلًا***إذْ ليس للمفعول ذاكَ قابِلًا(1)

15- ضمير الفعل:

- يقول ابن معطي:

والفصل بين المبتدأ والخَبرِ***إنْ عرِفَا اختُصَّ بهذَا المضْمَر(2)

16- المقصور والممدود:

- يقول ابن معطي:

القول في المقصور والممدود***يُعرف بالقياس والتّعديد(3)

17- النداء:

- يقول ابن معطي:

القول في النّداءِ والمنادى***"يا" و"أَيَا" و"أَيْ" بها يُنَادَي

"يا" للبعيدِ و"هَيَا" وإِنْ قَرُب***نودي بالهمز و"أَيْ" نحو: أَرَبْ(4)

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 28، بصري.

(2) - نفسه، ص 36، بصري.

(3) - نفسه، ص 65، بصري.

(4) - نفسه، ص52، بصري.

18- المبتدأ والخبر:

- يقول ابن معطي:

القول في بيان الاسم المبتدأ***المبتدأ يرفع إذْ تجرَّدا

من كلّ عاملٍ له لفظيٌّ***فارفع بأمرٍ فيه مَعْنَوِيٌّ(1)

19- الحال:

- يقول ابن معطي:

والحال هيئة شبيه الوصفِ***كجاء زيدُ خائفاً يسْتخفي

منصوبة مشتقّة منكورة***حال من المعرفة المذكورة(2)

20- القسم:

- يقول ابن معطي:

والتّاء في القسم فرع الواو***في الله حسب لهما التّساوي

والواو فرع الباء ثمّ كثُرا***ومعه فعل اليمين أُضْمِرا(3)

(1)- السابق، ص 43، بصري.

(2) - نفسه، ص 31، بصري.

(3) - نفسه، ص 25، بصري.

إن الملاحظ لهذه المصطلحات المتداولة والشائعة في وسط النحاة، والتي أوردها ابن معطي في أبواب ألفيته سواء التي حللتها أو التي ذكرتها فقط يرى أن أغلبيتها بصرية، فمن عشرين مصطلحاً مختاراً وشائعاً وجدت أربعة كوفية والباقية بصرية، أي:

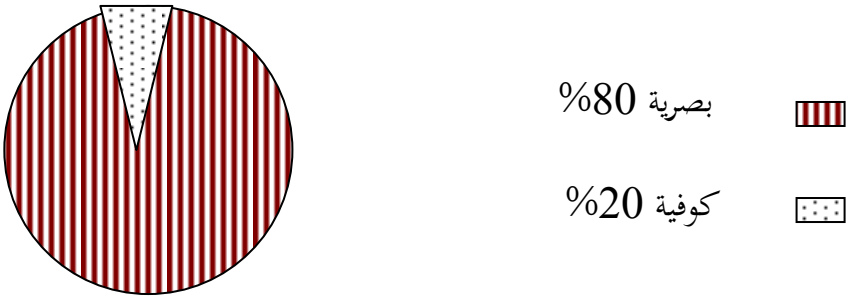

المبحث الثاني: شواهد الألفية النحوية: واتجاهها المدرسي

1- الشواهد النحوية للألفية:

- مفهوم الشواهد النحوية:

نعني بالشواهد النحوية؛ هي روح النحو -كما يقال – وذلك لما لها من أهمية في تأصيل القواعد وتثبيتها، فالنحاة يلجأون إلى هذه الشواهد لأنها الدليل على صحة ما يذهبون إليه وهي حجتهم، وتمثل الدليل على إثبات حكم نحوي أيضًا أو تقرير رأي أو ردِّه أو هدم قاعدة ما(1).

- إن الناظر لألفية ابن معطي يراها زاخرة بالشواهد النحوية: من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأقوال العرب من شعر ونشر، ولو استقصيت هذه الظاهرة في كل أبواب الألفية لطال بي الحديث، لذلك ارتأيت اختيار عينة من النماذج وتحليل بعضها ومحاولة معرفة مصادرها المدرسية وأول هذه الشواهد:

I. القرآن الكريم:

بما أن النص القرآني هو أصلح نص لدراسة اللغة العربية في جميع جوانبها كونه كتاب العربية؛ فنجد أن ابن معطي كغيره من العلماء كان مصدره الأول للدراسة، لهذا فإن المتصفح لأبواب الألفية يجدها لا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من آية قرآنية، حيث إنّه حرص على تطبيق القاعدة النحوية على ما ورد في القرآن الكريم، لأن عظمة كلام العرب وسرّ خلوده لم يكن له أصل إلا بالقرآن الكريم، وليس هذا بغريب على ابن معطي، فقد كان مدرسا للقرآن الكريم، ومشتغلا في علومه وهذه بعض النماذج المختارة لبعض الأبواب:

(1) – وظيفة الشواهد النحوية في كتاب المقرّب لابن عصفور، يونس عبد المرزوق، كلية الإمام الأعظم، العدد الرابع والخمسون، 2012م، ص 04، مجلة ديالى.

1-باب الحال:

- يقول ابن معطي:

والحال قد تكون تأكيداً كما***قال: هو الحقّ مصدقاً لما(1)

وهذه الآية من سورة البقرة، قال تعالى:﴿.. وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ..{91}﴾ (2).

2-باب تعدية الأفعال بحرف الجر:

- يقول ابن معطي:

يكون ساقطاً ومستَبِيينا***كاختار موسى قومه سبعينَا(3)

وهذه الآية من سورة الأعراف، قال تعالى:﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا..{155}﴾(4).

3-باب أسماء الأفعال:

- يقول ابن معطي:

كقوله عليكم أنفسكم***أي الزموا كما تقول: "حذركُم"(5)

وهذه الآية من سورة المائدة، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ..{105}﴾(6)

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 31.

(2) - سورة البقرة، الآية 91.

(3) - السابق، ص 29.

(4) - سورة الأعراف، الآية 155. ينظر الكتاب 37/11.

(5) - السابق، ص 52.

(6) - سورة المائدة، الآية 105. ينظر: المقتضب 123/3.

4-باب حروف الجر:

- يقول ابن معطي:

واجرر بحتّى نحو: حتّى مطلعِ***وبعد مذ ومنذ إن شئت ارفع(1)

وهذه الآية من سورة القدر قال تعالى:﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ{5}﴾(2)

5-باب الجموع: جمع المؤنث السالم:

- يقول ابن معطي:

فالنصب كالجر وفي الرفع يضم***وفيه تنوين كنون ملزم

ألا ترى من عرفات تصرف***مع أنها مؤنَّث معرّفُ(3)

وهذه الآية من قوله تعالى:﴿.. فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ ..{198}﴾(4).

6-باب القسم:

- يقول ابن معطي:

كقوله: تالله تفتؤُ حذف***لا منه أيْ تفتؤُ المعنى عُرف(5)

هذه الآية قال تعالى:﴿قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ..{85}﴾ (6)

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 24.

(2) – سورة القدر، الآية 05. ينظر: المقتضب، 123/2.

(3) – السابق، ص 21.

(4) - سورة البقرة، الآية 198.

(5) - السابق، ص26 .

(6) - سورة يوسف، الآية 85.

7-باب المبتدأ أو الخبر:

- يقول ابن معطي:

في قوله: صبرٌ جميلٌ قُدّرا***مبتدا قومٌ وقومٌ خبرا(1)

هذه الآية هي قال تعالى:﴿.. قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ..{18}﴾(2)

8-باب كان وأخواتها:

- يقول ابن معطي:

كمثل: ظلّ وجهُهُ مسودا***وإن أتت فعلاً لوقتٍ حُدَّا(3)

هذه الآية قال تعالى:﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ{58}﴾(4).

9-الحروف العاملة عمل ليس:

- يقول ابن معطي:

يَشْهدُ للحجازِ في لغاتهم***مقالة ما هُنَّ أمَّهاتهم(5)

هذه الآية قال تعالى:﴿.. مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي..{2}﴾(6).

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 44. ينظر: الكتاب، 321/1.

(2) - سورة يوسف، الآية 18.

(3) - السابق، ص 45

(4) - سورة النحل، الآية 58.

(5) - السابق، ص 46.

(6) - سورة المجادلة، الآية 02.

10- باب ما لم يسمّ فاعله:

- يقول ابن معطي:

يكون مفعولاً كغيضَ الماءُ***وقُضي الأمر ويُشْفى الدَّاءُ(1)

الآية قال تعالى:﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ..{44}﴾(2).

11- باب الإضافة:

- يقول ابن معطي(3):

ومثل ذَاكَ كاشِفاتُ ضُرَّه***وقد رُوي كذَا متمُّ نُورِه(4)

12- باب التحذير:

- يقول ابن معطي:

وانتهِ خيْراً ووراءَ أوْ سعا(5) **وناقته(6) الله وَكُلُّ سُمِعَا

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 34.

(2) - سورة هود، الآية 44.

(3) – السابق، 39.

(4) - سورة الزمر، الآية 38.

(5) – السابق، ص 29.

(6) - سورة الصف، الآية 08. انظر المقتضب 43/3.

13- باب المفعول المطلق "المصدر":

- يقول ابن معطي:

وخيبة وجندلاً وبهرا(1)***وصبغة الله(2) وجدْعا عقْرا

14- باب المضمرات:

- يقول ابن معطي:

كمثل زارني وزرت عمراً(3) ***ومنه آتوني أُفْرِغْ قِطْرا(4)

15- باب إن وأخواتها:

- يقول ابن معطي:

تقولُ: ليتَ بينَا محمَّدا(5)***كقولهِ: إنَّ علينا(6) للْهدى

16- باب أفعل التفضيل:

- يقول ابن معطي(7):

إمَّا أضفته وإمَّا نصبا***كخير حافظٍ وخيرٍ عقبَا(8)

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص30.

(2) - سورة البقرة، الآيات 136. 137. 138. ينظر الكتاب 382/1.

(3) - السابق، ص 36.

(4) - سورة الكهف، الآية 96.

(5) - السابق، ص 48.

(6) - سورة الليل، الآية 12.

(7) - السابق، ص 51.

(8) - سورة الكهف، الآية 44.

17- باب لا النافية للجنس:

- يقول ابن معطي(1):

مركّبا معْ لا كخَمْسة عشرْ***مُضمّنا من نحْوِ قوْلي: لا وَزرْ(2)

18- باب جموع القلة:

- يقول ابن معطي(3):

قال تعالى: ثاني(4) اثنين كما***قد قال: ثالث(5) ثلاثة وَمَا

19- باب أليفات الوصل:

- يقول ابن معطي(6):

نحو: قل ادعوا وقُمِ اللّيل(7) فقِسْ***وفتْح منْ نحو من الله اقتبس

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 48.

(2) - سورة القيامة، الآية 11

(3) – السابق، ص 56.

(4) - سورة التوبة، الآية 40.

(5) - سورة المائدة، الآية 73. ينظر الكتاب 3/ 559.

(6) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 69.

(7) - سورة المزمل، الآية 02.

20- باب أفعال المقاربة كاد وأخواتها:

- يقول ابن معطي:

وتركُ أن أولى بذَاك وردَا(1)***كادوا يكونونَ عليه لبَدَا(2)

إن الملاحظ للأمثلة القرآنية يرى أنها كانت أكثرها بصرية.

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 46.

(2) - سورة الجن، الآية 19.

II.– الحديث النبوي الشريف:

أما بالنسبة للحديث النبوي الشريف، فإن الناظر لأبواب الألفية يجدها أيضا لا تخلو من بعض الأحاديث النبوية ولكن بنسبة أقل من النص القرآني مصدر كل الدراسات اللغوية وربما يرجع هذا الأمر إلى الخوف من الاستشهاد به كما فعل العلماء لأنه كان يروي بالمعنى، ولهذا نجد فيه نزوة في كل المصادر والمراجع المهتمة بدراسة اللغة العربية، ومن بين الأحاديث التي وجدتها:

1– باب المؤنث:

– يقول ابن معطي:

والساق والقدم ثمَّ العضة***والكفّ والشّمال ثمّ الكبد(1)

وكلمة "الكبد" هي من قوله عليه الصلاة والسلام: "في كل ذات كبد رطبة أجر"(2) ، في باب رحمت الناس والبهائم.

2– باب الإعراب والبناء:

– يقول ابن معطي:

والجزم من ألقابه كلم يرم***وليس في الأسماء شيءٌ ينجرم(3)

"كلم يرم" لم يبرح، قال: رام يريم إذا برح.

---

(1) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 62.

(2) – ينظر: الجامع الصحيح؛ وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –ﷺ– وسننه وأيامه، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجعفي البخاري (ت 256 ه)، (تشرف بخدمته) محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط1)، 1422ه، باب الأدب، ج8/ ص 10.

(3) – السابق، ص19.

وهي قطعة من حديث كتاب النبي- ﷺ- إلى هرقل المبعوث له من دحية إلى عظيم بصري وفيه: "بسم الله الرحمان الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى..... وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص...".

- ملاحظة:

بعد اختياري لهذه الأمثلة وتحليلها لاحظت منهج البصريين واضحًا بشكل كبير وهو عدم الإكثار من شواهد الحديث النبوي الشريف.

III. – الشواهد الشعرية والأقوال والأمثال المأثورة:

تعد أقوال العرب من شعر ونثر في ألفية ابن معطي لها حصة الأسد، فلا نجد بابًا من هذه المنظومة إلا واحتوى على بعضها، ولعل الإحصاء لهذه الأمثلة يتطلب بحثا لوحده ولهذا سوف أختار بعضها وأقوم بدراستها وإحصاء بعض المراجع التي تناولتها وانتمائها إلى أي مدرسة:

- **الشواهد الشعرية:**

1-باب أسماء الأفعال:

- يقول ابن معطي:

في شعرهم قد وردت فحاكها***تراكها من إبلٍ تراكها

مناعها من إبلٍ مناعها***وقيل: يحْتاج إلى سمَاعِها(1)

والشاهد في قوله: "تراكها من إبل تراكها" وهو من الرجز لطفيل بن يزيد الحارثي(2)، وتكملة البيت كما جاء في شرح المفصل:

تراكها من إبل تراكها***أما ترى الخيل لدى أوراكها

وهذا البيت من شواهد سيبويه قال:«هذا باب الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تأخذ من أمثلة الفعل الحادث وموضعها من الكلام الأمر والنهي فمنها ما يتعدى المأمور....، ومنه قوله: تراكها من إبل تراكها»(3).

(1) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 52.

(2) – ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1/ ص 241.

(3) – ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج4/ ص 50.

2-باب الحال عندما يكون نكرة:

- يقول ابن معطي:

وحالُ ما نكّر قبلهُ يحلُّ***كقوله: لميّ موحِشاً طلَلُ(1)

والشاهد هنا في قوله: "لمي موحشا ظل"، وهذا البيت من ديوان كثير عزة ونصه:

لميّة موحشاً طللُ***يلوح كأنّه حللُ(2)

ونجد هذا الشاهد قد استشهد به العديد من النحاة ومن بينهم سيبويه في الكتاب: باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله، والشاهد فيه نص "موحشا" على الحال، وكان أصله صفة لظل فقدمت على الموصوف فصار حالا(3).

كما استشهد به ابن جني في الخصائص وعلى ذلك حمل قوله: "لعِزّة موحشا طِلل" فقال فيه: إنه حال من النكرة ولم يحمله على الضمير في الظرف(4).

- قال ابن معطي:

وقد تجيءُ الحال طوراً معْرفة***في حكم تنكير ومشتقُّ صِفْةُ

كقوله: أرسلها العراكا***وجهده ووحده أتاكا(5)

والشاهد فيه هو "أرساها العراكا".

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 32.

(2) - ينظر: ديوان كثير، عزة، (ج.ش) حسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1971م، ص 506.

(3) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2/ ص 123.

(4) - ينظر: الخصائص، ابن جني، ج2/ ص 492.

(5) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 32.

- وهو من ديوان لبيد فيقول:

فأوردها العراك ولم يذُدها***ولم يُشفِق على نَغَصِ الدَّخال(1)

ونجد هذا الشاهد أيضا قد استشهد به النحاة وخاصة نحاة البصرة، فنجد سيبويه استشهد به في الكتاب: وشاهده نصب "العراك" في الحال، وهو معرفة لأنه مصدر، والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة، فكأنه أظهر فعله ونصبه به ووضع ذلك الفعل موضع الحال فقال: أرسلها تعترك الاعتراك(2).

-كما استشهد به المبرد في المقتضب فقال: "واعلم أن من المصادر ما يدل على الحال وإن كان معرفة وليس بحال، ولكن دل على موضعه، وصلح للموافقة فنصب، لأنه في موضع ما لا يكون إلا نصبا، وذلك قولك: أرسلها العراك" وفعل ذلك جهده وطاقته، لأنه في موضع، فعله مجتهدا، وأرسلها معتركه(3)، لأن المعنى: أرسلها وهي تعترك، وليس المعنى أرسلها لتعرك(4)

3-باب حروف الجر "رب وبعدها":

- يقول ابن معطي:

فيقعُ الفعل والاسم بعدها***وأَضْمروا في الشِّعْر رُبَّ وحْدَها

وحيثما لها دليل باقي***كقوله: وقاتم الأعماق(5)

(1) - ينظر: ديوان، لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 108.

(2) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1/ ص 372.

(3) - ينظر: المقتضب، المبرد، ج3/ ص 237.

(4) - نفسه، ج3/ ص237.

(5) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 25.

والشاهد هنا هو "قاتم الأعماق"، وجزء من بيت لرؤية بن العجاج نصه:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق***مشتبه الأعلام لماع الخفق(1)

وهذا البيت استشهد به سيبويه، كما استشهد به ابن يعيش في شرح المفصل فقال في باب المجرورات: "وقاتم الأعماق" وتقديره ورب كذا فالخفض في الحقيقة ليس بالواو بل بتقديره "رب" لأن الواو حرف عطف، وحرف العطف لا يختص، وإنما يدخل على كل واحد منا الاسم والفعل والعامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه(2).

4-باب العطف:

- قال ابن معطي:

أكثر ما يكون في الأعلام***وبالكُنَى كراهة الإبهام

شاهده يا نصر نصر نصرا***والتارك البكري بشر جرَّا(3)

والشاهد هو "يا نصر نصر نصرا" وهو بيت لرؤية بن العجاج نصه:

إني واسطار سطرن سطرا***لقائل يا نصر نصرا نصرا(4)

وهذا الشاهد نجده عند سيبويه في الكتاب في باب النداء حيث نجد: ونضر هذا هو نصر بن سيار، وقد فهم من سيبويه أن نصرا الثانية والثالثة، عطف بيان على الأولى(5).

(1) - ديوان، رؤية بن العجاج، ص 104. ينظر: الكتاب، سيبويه، ج210/4.

(2) - ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج2/ ص 118.

(3) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 41.

(4) - ديوان، رؤية بن العجاج، ص 174.

(5) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2/ ص 185.

وجاء في المقتضب فمن قال: يا نصر نصرا نصرا فإنه جعل المنصوبين تبيينا لمضموم، وهذا الذي سميه النحويون عطف البيان. ومجراه مجرى الصفة(1).

5-باب التصغير:

- يقول ابن معطي:

أوَّلها جميعها قد ضُمَّا***فللثلاثيَّ فعيّل حَتْمَا

فَقُل ممثّلاً لذاك رَاوِيَا*** أخشَى رُكيباً أو رُجيْلاً عَادِيَا(2)

والشاهد فيه: "أخشى رُكيبا أو رُجيلا عاديا"

- جاء في شرح المفصل: وأنشد أبو عثمان عن الأصمعي لاحيحة بن الجلاح:

بنيه بعصبة من ماليا*** أخشى رُكيبا أو رُجيلا عاديا

أنشده شاهدا على ما تقدم في البيت قبله من أنه يقال في تصغير ركب رُكَيْب(3).

6-باب العلم:

- قال ابن معطي:

ومتركّب كمعدي كَرِبَا***وجملة محكيّة لَنْ تُعربا

كشاب قَرْنَاها وذَرّى حبّا***ومنه بيتُ قد نمّته الأنْبَا(4)

والشاهد: لشاعر من بني أسد وتمامه:

(1) - ينظر: المقتضب، المبرد، ج4/ ص 209.

(2) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 60.

(3) - ينظر، شرح المفصل، ابن يعيش، ج5/ ص77. 78.

(4) - السابق، ص 35.

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها***بني شاب قرناها تُصر وتحلب(1)

- وقال ابن معطي:

نبئتُ أخوالي بني يزيد***ظلما علينا لهم فديدُ2)

وهذا البيت كاملا قائله رؤبه بن العجاج وهذا نصه:

نبأت أخوالي بن يزيد***ظلما علينا لهم فديد(3)

وجاء في شرح المفصل، قال صاحب الكتاب:«وينقسم أي العلم: إلى مفرد ومركب ومنقول ومرتجل، فالمفرد نحو زيد وعمر والمركب إما جملة نحو برق نحره وتأبط شرا وذرى حبًا وشاب قرناها ويزيد في مثل قوله:

نبئت أخوالي بني يزيد***ظلما علينا لهم فديد.

وإما غير جملة اسمان جعلا اسما واحد نحو معد يكرب وبعلبك وعمرويه ونفطوبه أو مضاف ومضاف إليه كعبد مناف وامرئ القيس والكنى»(4).

وهذا الشاهد نجده أيضا في مجالس ثعلب:

- والعرب تقول: ظل يومه، وبات ليلته، وطفق وعلق ونشب وجعل، لا يقال على الانفراد حتى يقول، يفعل ذلك أي لا تقل طفق وتصمت(5).

(1) - شرح الألفية، ابن معطي علي موسى الشوملي، ج1/ ص 642.

(3) - ديوان، رؤبة بن العجاج، ص 172.

(4) - ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج1/ ص 28.

(5) - ينظر: مجالس ثعلب، أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب، (شرح، تح) عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (ط2)، (د.ت)، ج4/ ص 176.

7-باب لا النافية للجنس:

- يقول ابن معطي:

واللَّام مقحم كَأنْ لم يثبت***ومثله يا بؤسَ للحرب الّتي(1)

وتمامه كما قال: سعد بن مالك جد طرفة بن العبد

يا بؤس للحرب التي***وضعت أراهط فاستراحوا(2)

وهذا الشاهد من شواهد الكتاب لسيبويه، وشاهده إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه(3).

8-باب "كم":

- يقول ابن معطي:

وانصب بكم مفسّراً إن فُصلا***ككم بجودٍ مُقرفا نالَ العُلى(4)

وتمامه نسب الأنس بن زنيم، ولأبي الأسود الدؤلي، ولعبد الله بن كريز وهو:

كم بجود مقرفا نال العلا***وشريف بخله قد وضعه(5)

وهو من شواهد الكتاب: المقرف: النذل اللئيم أبوه، يقول قد يرفع اللئيم بجوده، وينزل بالكريم بخله، والشاهد جواز الأوجه الثلاثة في "مقرف" فالرفع على أن يكون مبتدأ مع ظرفية كم لتكثير المرار. والخبر مقرف هو نال العلى...(6).

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 48.

(2) - الصفوة الصفية، النيلي، ج2/ ص 93.

(3) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2/ ص 207.

(4) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 57.

(5) - الصفوة الصفية، النيلي، ج2/ ص 282.

(6) - ينظر: الكتاب ، سيبويه، ج2/ ص167. ينظر في المقتضب 61/3.

9-باب المعرف بلام التعريف:

- يقول ابن معطي:

وقد تُزاد مثل لام النَّسر***وقوله: باعدُ أمَّ العَمْرو(1)

تمامه: قال الشاعر عمرو بن عبد الجن التنوخي.

باعد أم العمرو من أسيرها***حُرَّاس أبوابٍ على قصورها(2)

10- باب المفعول له:

- يقول ابن معطي:

وجاء بالتَّعريف والتَّنكير***يركب كل عاقر جمهور

مخافة وزعل المحبور***والهول من تهوّلِ الهُبور(3)

والشاهد هنا: من شواهد سيبويه كما جاء في الخزانة(4)

11- باب التحذير:

- يقول ابن معطي:

وهكذا كليهما وتمرا***إيّاك إيّاك المراء الشّرّا(5)

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 39.

(2) - ينظر: الصفوة الصفية، النيلي، ج1/ ص 686.

(3) - السابق، ص 33.

(4) - ينظر: خزانه الأدب، البغدادي، ج3/ ص 114، ينظر، ابن يعيش 54/2. ينظر: ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، (تح) عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، الطبعة التعاونية، 2000م، ج1، ص 354، 355.

(5) - السابق، ص 29.

والشاهد:

فإيّاك إيّاك المراء فإنه***إلى الشّرّ دعاء وللشّرّ جالب(1)

12- باب الصفة المشبهة:

- يقول ابن معطي:

شنباءُ أنياباً وجاء نصَبا***الحزن باباً والعُقُور كلَبا(2)

الشاهد:

فذلك وخم لا يبالي السبا***والحزن بابا والعقور كلبا(3)

13- باب الأسماء الموصولة:

- يقول ابن معطي:

عن طيّءٍ في ذو حَفَرْتُ شاهد***كذا الأُلى في الشّعر أيضاً وارِدْ(4)

الشاهد:

فإن الماء ماء أبي وجدي***وبئري ذو حفرت وذو طويت(5)

(1) – ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1/ ص 279. والقائل: الفضل بن عبد الرحمان القرشي.

(2) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 51.

(3) – ينظر، ديوان رؤبة، ص15. وهو من شواهد سيبويه كما جاء في الخزانة 227/8.

(4) – السابق، ص 37.

(5) – ينظر: الصفوة الصفية، النيلي، ج1/ ص 643. القائل سنان بن الفحل الطائي. أنظر شرح بن يعيش، ج3/ 147، باب الموصولات.

14- باب عطف البيان:

- يقول ابن معطي:

شاهدُه يا نصرُ نصرٌ نصرَا***والتّارك البكريّ بشرٍ جرَّا(1)

الشاهد: أنا ابن التارك البكري بشر***عليه الطير ترقبه وقوعا(2)

15- باب التحذير: بيان انتصاب المفعول على فعل مضمر:

- يقول ابن معطي:

قد سالم الحيّات منه القدما***الأفعوان والشّجاع الشّجْعَمَا(3)

والشاهد:

قد سالم الحيَّات منه القدما*** الأفعوان والشّجاع الشَّجْعَما(4)

16- باب الحال: عندما يرد معرفة:

- يقول ابن معطي:

كقوله: أرْسَلَها العراكا***وجهده وحده أَتَاك(5)

الشاهد:

فأوردها العراك ولم يذدها***ولم يشفق على نغص الدخال(6)

---

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 41.

(2) – ينظر: الصفوة الصفية، النيلي، ج1/ ص 743. ينظر الكتاب 182/1.

(3) - السابق، ص 29.

(4) - ينظر: المقتضب، المبرد، ج3/ ص 283. ينظر الكتاب ج1/ 287.

(5) - السابق، ص 32.

(6) - ينظر: ديوان، لبيد، ص 108.ينظر: الكتاب ج1/ 372. ينظر: المقتضب ج237/3.

17- باب العطف على المضمر المجرور:

- يقول ابن معطي:

نحو مضى به وبالغلامِ***وشذَّ منه بك والأيَّام(1)

والشاهد:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا***فاذهب فما بك والأيَّام من عجب(2)

18- باب زيادة كان:

- يقول ابن معطي:

نحو: على كان المسوَّمات***وما عدا كان لحال آتِي(3)

الشاهد:

سراة بني أبي بكر تسامى***على كان المسوَّمة العُراب(4)

19- باب الحروف العاملة عمل ليس:

- يقول ابن معطي:

ورفع لَاتَ حين قد يباح***فلاتَ حِينُ مثلُ لا براحُ(5)

(1) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 42.

(2) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2/ ص 383.

(3) - السابق، ص 45.

(4) - ينظر: الصفوة الصفية، النيلي، ج2/ ص 14.

(5) – السابق، ص 46.

20- باب المصدر:

- يقول ابن معطي:

وإن يكن باللَّام قد تعرَّفا***كالضَّرب مسمعاً فقالوا: ضَعُفَا(1)

والشاهد:

لقد علمت أولى المغيرة أنني***كررت فلم أنكل عن الضّرب مسمعا(2)

بعد إحصائي لبعض الشواهد الشعرية والتي اخترت عشرين منها ما بين التي حلّلتها أو التي تقصيت بعض المصادر التي استشهَدت بها وجدت أن معظم هذه الشواهد ترجع إلى المصادر البصرية، بنسبه هائلة فمن هذه العشرين وجدت شاهد واحد في مجالس ثعلب.

(1) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 51.

(2) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1/ ص 193.

IV. الأمثال والأقوال المأثورة:

أ- الأمثال:

1) باب التحذير والإغراء:

- يقول ابن معطي:

شأنك والحَجَّ أي الزم شأنَكا***أهلك واللَّيل أي إلحق أهلكا(1)

والشاهد هنا: "أهلك واللَّيل".

جاء في جمهرة الأمثال: قولهم: "أهلك والليل"؛ أي: أدرك أهلك مع الليل؛ وهو على مذهب قولهم: "إستوى الماء والخشبة".

- وقال الجرمي: بادر أهلك قبل الليل، وقال ابن درستويه: يريد إلحق أهلك لأنه لا يجوز أن يعنى "بادر أهلك"، إنما يبادر الليل ويسابقه(2).

- وجاء في الكتاب: ومثل ذلك: "أهلك والليل"، وكأنه قال: بادر أهلك قبل الليل،[وإنما المعنى أن يحذره أن يدركه الليل، والليل محذر منه كما كان الأسد محتفظا منه...](3).

- ويقول ابن معطي:

وهكذا كليهما وتمرا***إيّاك إيّاك المراء الشَّرَّا(4)

---

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 29.

(2) - ينظر: جمهرة الأمثال، أبي هلال العسكري، (تح) محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطاش، دار الجيل بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1988م، ج1، ص 196.

(3) - الكتاب، سيبويه، ج1/ ص 275.

(4) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 29.

والشاهد فيه: كليهما وتمرا.

- جاء في الكتاب: ومن ذلك قول العرب "كليهما وتمرا". فهذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل، وترك ذكر الفعل بما كان قبل ذلك من الكلام، كأنه - قال: أعطني كليهما وتمرا(1).

وهو مثل جرى في كلامهم كأن إنسانا خيَّر صاحبه بين شيئين، فقال له المخير: كليهما وتمرا كأنه طلب زيادة عليهما(2).

ب- الأقوال المأثورة:

1- باب أفعال المقاربة:

- يقول ابن معطي:

وألحقوا بكان كاد وَعسَى***دليلُهُ عسى الغوير أَبْؤُسَا(3)

والشاهد: قول العرب "عسى الغوير أبؤسا"(4). وهو قول للزّباء

2- باب العطف:

- يقول ابن معطي:

وأم به استفهم وبل معناه***في إنها لإبل أم شاهُ(5)

والشاهد: قول العرب: "إنها لإبل أم شاه يا قوم"(6)

---

(1) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1/ ص 280. 281.

(2) - الفصول الخمسون، ابن معطي، ص 195.

(3) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 46.

(4) - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1/ ص 51. ينظر: المقتضب، المبرد، ج3/ ص 80. 82.

(5) - السابق، ص 42.

(6) - ينظر: السابق،.ج3/ ص 272.

3- باب الإغراء: "اسم الفعل"

- يقول ابن معطي:

أما "على ذا" بمعنى: أولني***وقولهم: عليه شخصاً ليْسِنِي(1)

الشاهد: قولهم: عليه رجلا "ليسني"(2).

الملاحظ لهذه الأمثلة والأقوال العربية المختارة في بعض الأبواب التي وجدتها كلها بصريه. وبهذا نقول أن الشواهد النحوية التي تضمنّتها الألفية من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وكلام العرب شعرا أو نثرا، غلب عليها الاتجاه البصري بصورة طاغية.

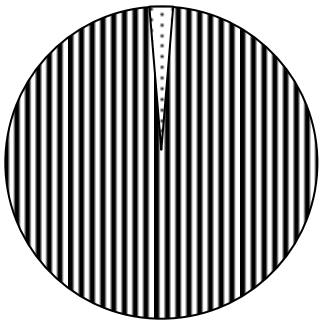

بصرية 95%

كوفية 05%

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 52.

(2) - ينظر: الصفوة الصفية، النيلي، ج2/ ص 181. وهو في الكتاب كما جاء في الصفوة.

المبحث الثالث: أبرز المسائل النحوية والصرفية

عند ملاحظتي المسائل النحوية والصرفية، في أبواب هذه الألفية، أطرح السؤال التقليدي: أين يقف ابن معطي من المدارس النحوية؟ بصرية أو كوفية؟. وللإجابة عن هذا السؤال أجتزئ بعض المسائل البارزة في النقاش النحوي:

1-مسألة اشتقاق الاسم:

- قال ابن معطي:

واشتقّ الاِسم من سما البصريُّون***واشتقَّه من وَسَمَ الكوفيُّون

والمذهب المقدَّم الجليُّ***دليله الأسماءُ والسُّمَيُّ(1)

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم، وهو العلامة جاء في قاموس المحيط: الوسم: أثر الكي، جمع: وسوم، وسمة يسمه وسما وسمة فاتسم، والوسام والسمة(2).

- وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُّمُوُّ، وهو العلو: جاء في المصباح المنير: "سما" يسمو سموا علا ومنه يقال: سمت سما همّته إلى معالي الأمور إذا طلب العز والشرف، وكل عال مظل سماء حتى يقال لظهر الفرس سماء(3).

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص18.

(2) - ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت817هـ)، (تح) مجدي فتحي السيد، المكتبة الوقفية، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج4/ ص 210، (باب الميم)، (فصل الواو).

(3) - ينظر: المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت770هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة بلونين مسيرة، 1987م، ص 110، "باب السين".

– أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوسم، لأن الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسم على المسمى، وعلامته يعرف به، ألا ترى أنك إذا قلت: زيد أو عمرو، دلّ على المسمى، فصار كالوسم عليه، فلهذا قلنا: إنه مشتق من الوسم(1).

– وجاء في أسرار العربية:"والأصل فيه (وسم) إلا أنهم حذفوا الواو وعرضوا مكانها الهمزة فصار اسما وزنه (أعل)، لأنه قد حذف منه فاؤه التي هي الواو في وسم"(2).

– أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من السمو لأن السمو في اللغة هو العلو، يقال: سما يسموا سموا، إذا علا ومنه سميت السماء سماء لعلوها، والاسم يعلو عن المسمى ويدل على ما تحته من المعنى، ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: الاسم ما دل على مسمى تحته، وهذا القول كاف في الاشتقاق لا في التحديد فلما سما الاسم على مسماه وعلا على ما تحته من معناه دل على أنه مشتق من السمو لا من الوسم(3).

– أما ابن معطي فنراه أيد البصريين بقوله:

والمذهب المقدّم الجليُّ***دليله الأسماء والسّميّ(4)

(1) – ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبي البركات بن الأنباري (ت577هـ)، (تح) جودة مبروك محمد مبروك، (راجعه) رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط1)، 2002م، ص 4.

(2) – ينظر: أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ) ، (تح) محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص 5.

(3) – ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري، ص 05.

(4) – الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 18.

2-مسألة: أيهما الأصل المصدر أم الفعل:

- يقول ابن معطي:

واشتق كوفيّون أيضا مصدراً***من فِعْله نحو: نظرتُ نظراً

واشتق منه الفعل أهلُ البصرة***وذا الّذي بِه تلِيقُ النُّصرة

إذ كلُّ فرع فيه ما في الأصلِ***وليس في المصدر ما في الفعل(1)

- ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه: نحو:«ضرب ضربا، وقام قياما». وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه.

- أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله، ألا ترى أنك تقول: "قاوم قواما"، فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقول: "قام قياما" فيعتل لاعتلاله، فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه(2).

- أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أي المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل(3).

وفي هذه المسألة نجد أن ابن معطي أيَّد البصريين تأييدا مباشرا وصريحا وهذا من خلال قوله:

واشتقّ منه الفعل أهل البصرةُ***وذا الّذي به تليق النّصرة(4).

(1) - السابق، ص 18.

(2) - ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري، ص 192. ينظر: أسرار العربية، ابن الأنباري، ص 173.

(3) - ينظر: أسرار العربية، الزبيدي، ص 172.

(4) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 18.

3-مسألة: إما حرف عطف:

- قال ابن معطي:

وأوْ وإمّا فيهما مشهور***الشّكّ والإبهامُ والتَّخْيير(1)

يقول المبرد: (وأما وإما) المكسورة فإنها تكون في موضع "أو" وذلك قولك: ضربت إما زيدا، وإما عمرا، لأن المعنى ضربت زيدا أو عمرا(2)، وقال الله تعالى:﴿.. مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ...{75}﴾(3).

وقال تعالى أيضا:﴿.. إِنَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً..{3}﴾(4).

- وقال ابن السراج في الأصول: إما: وإما في الشك والخبر بمنزلة أو..."وإما" تبتدئ به شاكا، وذلك قولك: جاءني إما زيد وإما عمرو أي أحدهما، وكذلك وقوعها للتخيير، تقول: اضرب إما عبد الله وإما خالدا، فالأمر لم يشك ولكنه خير المأمور، كما كان ذلك في "أو" ونظيره(5).

4-مسألة: الترخيم:

- قال ابن معطي:

ثُمَّ إذا زاد المنادى العلم***على ثلاثة فقد يرخَّمُ(6)

- اشترط البصريون لترخيم المنادى شروطا منها:

---

(1) - السابق، ص 41.

(2) - ينظر: المقتضب، المبرد، ج3/ ص 28.

(3) - سورة مريم: الآية 75.

(4) - سورة الإنسان، الآية 03.

(5) - ينظر: الأصول، ابن السراج، ج2/ ص 56.

(6) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 54.

- أن يكون علما.
- أن يكون مفردا؛ أي لا يكون جملة في الأصل كبرق نحره.
- أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف لأن الثلاثي أقل الأصول في المتمكن وأخفها.
- أن يكون مستغاثا به لأنه معرب في النداء
- أن لا يكون منسوبا لأن المراد من الندبة الصوت، ومن الترخيم حذفه وقطعه فتنافيا. وقد ذكر ابن معطي في البيت السابق شروطا ثلاثة منها: أيدهم فيها وسكت على الاثنين الآخرين(1).

– وجاء في الكتاب ولا يرخم مستغاثا به إذا كان مجرورا لأنه بمنزلة المضاف إليه ولا يرخم المندوب.

– وقال السيرافي تعليقا: الاسم الذي يقع عليه الترخيم شرطه أن يكون منادى مفردا معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف، أو تكون في آخره هاء التأنيث، وإن كان على ثلاثة أحرف، فإن نقص من هذه الشرائط شيء لم يجز ترخيمه(2).

– وقال ابن السراج:

الترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة الأعلام تحقيقا، ولا يكون ذلك إلا في النداء(3).

(1) – شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشوملي، ج1/ ص 60.

(2) – ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2/ ص 240.

(3) – ينظر: الأصول، ابن السراج، ج1/ ص 359.

5-مسألة: العطف على المضمر:

- قال ابن معطي:

والمضمر المجرور إنْ عطفَتَا***عليه جيء بما به جرَرْتَا

نحو مضى به وبالغلامِ***وشذَّ منه بك والأيَّامِ(1)

- أجمع البصريون على منع العطف على المضمر المجرور إلا بإعادة الجار نحو: مررت بك وبزيد، وقد ورد في القرآن الكريم(2) قوله تعالى:﴿.. مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى..{7}﴾(3) وهو المراد بقول المصنف: جيء: "بما به جررتا" أي جيء بالحرف الذي جررت به المعطوف عليه في المعطوف(4).

- جاء في الكناش:

وإذا عطف على الضمير المجرور أعيد الجار حرفا كان أو مضافا، نحو:"مررت بك وبزيد"، "وجلس بيني وبين زيد" لأن الضمير المجرور صار كجزء من الجر فكرهوا أن يعطفوا المشتمل على ما هو جزء(5).

- وجاء في المقتصب: لما لم يجز أن تعطف الظاهر على المضمر المجرور حملته على الفعل؛ أي: لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار اسما كان أو حرفا(6).

---

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 42.

(2) - شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشوملي، ج1/ ص 796.

(3) - سورة الأحزاب، الآية 07.

(4) - السابق، ج1/ ص 796.

(5) - الكناش في النحو والتصريف، أبي الفداء (ت 732هـ)، (تح) جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، (ط2)، 2005م، م1/ ص 165.

(6) - ينظر: المقتضب، المبرد، ج4/ ص 152.

6-مسألة: إعراب الأسماء الستة:

- يقول ابن معطي:

وستة بالواو رَفْعاً إن تُضَفْ***والياء في الجرّ وفي النّصبِ الألِفْ

أخٌ أبٌ حمٌ هنٌ وفوهُ*** ذو المالِ قُل وَ لا يجوز ذُوهُ(1)

- ذهب البصريون إلى أنها معربه من مكان واحد، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب. وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش(2).

- وقد اختلفوا في هذه الحروف فذهب سيبويه إلى أنها حروف إعراب والإعراب فيها مقدر كما يقدر في الأسماء المقصورة(3).

- شروط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثلاثة أمور:

- أن تكون مفردة؛ فلو كانت مثناة أعربت بالألف رفعا، وبالياء جرا ونصبا، كما تعرب كل تثنية.

- أن تكون مكبرة؛ فلو صغرت أعربت بالحركات نحو: "جاءني أبيك".

- أن تكون مضافة؛ فلو كانت مفردة غير مضافة أعربت أيضا بالحركات، ولهذا الشرط الأخير شرط: وهو أن يكون المضاف إليه غير ياء المتكلم، وإلا أعربت أيضا بالحركات(4).

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 20.

(2) - الإنصاف، ابن الأنباري، ص 13.

(3) - ينظر: شرح المفصل، بن يعيش، ج1/ ص 52. 53.

(4) - ينتظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الذين بن هشام الأنصاري (ت 791هـ)، ومعه سبيل الهدى تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، شارع محمد علي، مصر، (ط11)، 1963م، ص 46. 47.

7- مسألة: سكران ومنعها من الصرف:

- يقول ابن معطي:

وزَائِداً الوصف كمِثلِ سكْران***مقابلا سَكْرى كذا اصْرف عُرْيان(1)

منع ابن معطي صرف سكران لعلتين: الوصفية والألف والنون.

- وهو برأيه هذا يؤيد الكوفيين الذين يقولون إن المانع من الصرف لسكران هو الألف والنون والوصف(2).

- وجاء في شرح قطر الندى في باب موانع صرف الاسم تسعه منها:

1- الوصف: كأحمر وأفضل وسكران.

2- الزيادة: والمراد بها الألف والنون الزائدتان نحو: سكران(3).

- "كل فعلان له فعلى لا ينصرف في معرفة أو نكرة"(4).

- وجاء في الممنوع من الصرف:

- ومذهب الكوفيين أنهما منعا لكونهما زائدتين لا يقبلان الهاء لا للتشبيه بألفي التأنيث(5).

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 27.

(2) - شرح ألفية ابن معطي، علي موسى الشوملي، ج1/ ص 63.

(3) - ينظر: شرح قطر الندى، بن هشام الأنصاري، ص 311. 317. 318.

(4) - ينظر: ما ينصرف وملا ينصرف، أبو إسحاق الزجاج،(ت311هـ)، (تح) هدى محمود قراعة، إصدار محمد توفيق عويضة، القاهرة، 1971م، الكتاب 25، ص 25 (مجلة).

(5) - ينظر: الممنوع من الصرف في اللغة العربية، عبد العزيز علي سفر، جامعة الكويت، مكتبة الإسكندرية، (ط1)، 2000م، ص 421.

8- مسألة: رافع المبتدأ والخبر:

- يقول ابن معطي:

من كُلّ عامل له لفظيٌّ***فارْفع بأمْرٍ فيه معنويٌّ(1)

وقوله: "فارفع بأمر فيه معنوي" ذكر أن له عاملا معنويا، لئلا يظن أن يرفعه بلا عامل.

وإنما رفع المبتدأ؛ لأنه أول موضوع يحمل عليه غيره في الأصل، فالمرفوع أقوى من المحمول، والضمة أول الحركات وأقواها، فنسب بأن جعل الأول الأقوى للأول الأقوى(2).

- ذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء.

- وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع بالخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان_(3).

- قال ابن السراج "المبتدأ مرفوع بالابتداء"، وهذا أيضا رأي المبرد(4).

9-مسألة: تقديم خبر "مازال" وما في معناه

- يقول ابن معطي:

ولا يجوزُ تقدَّم الخَبَرْ***على اسمَ مادام وجاز في الأُخرْ(5)

- ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر "مازال" عليها، وما كان في معناها من أخواتها، وإليه ذهب ابن كيسان من البصريين

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 43.

(2) - ينظر: الصفوة الصفية، النيلي، ج1/ ص 787.

(3) - الإنصاف، ابن الأنباري، ص 40.

(4) - ينظر: الأصول، ابن السراج، ج1/ ص 58. ينظر: المقتضب، المبرد، ج4/ ص 126.

(5) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 45.

- وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك، وإليه ذهب أبو زكريا يحي بن زياد الفراء(1).

وهنا أيد رأي الكوفيين.

10- مسألة: واو رب هل هي التي تعمل الجر:

- يقول ابن معطي:

فيقع الفعل والاسم بعدها***وأضمروا في الشّعر رُبَّ وَحْدَها(2)

- ذهب الكوفيون إلى أن واو "رب" تعمل في النكرة الخفض بنفسها، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريين، وذهب البصريون إلى أن واو رب لا تعمل، وإنما العمل لـ: "رب" مقدرة(3).

- نتيجة: من هذه المسائل المختارة؛ نرى أن ابن معطي: أيّد الكوفيين في اثنين منها والباقي أيَّد فيها البصريين.

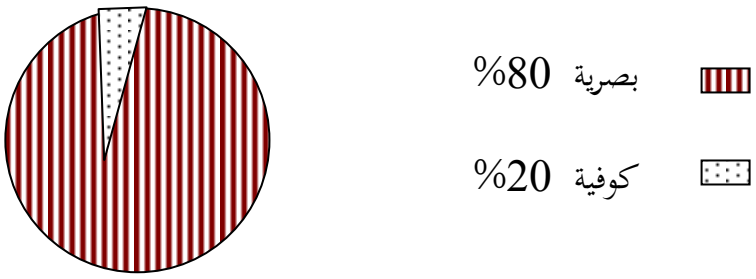

(1) - الإنصاف، ابن الأنباري، ص 134.

(2) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 25.

(3) - السابق، ص 322.

المبحث الرابع: الحكم النحوي

❖ **الحكم:**

هو مجموع القرارات التي اتخذها النحاة من بناء، وإعراب، حذف، وجوب.

- وجاء في الاقتراح:

❖ **الحكم النحوي:**

ينقسم إلى: واجب، ممنوع، وحسن، وقبيح وخلاف الأولى وجائز على السواء.

- **الواجب:** كرفع الفاعل، ونصب المفعول، ورفع المبتدأ وجر المضاف إليه.
- **الممنوع:** كأضداد ذلك.
- **الحسن:** كرفع المضارع الواقع جزاء بعد شرط ماض.
- **القبيح:** كرفعه بعد شرط مضارع.
- **خلاف الأولى:** كتقديم الفاعل في نحو: ضرب غلامه زيدا.
- **الجائز على السواء:** كحذف المبتدأ أو الخبر و إثباته حيث لا مانع من الحذف ولا مقتضى له(1).

إن ابن معطي كغيره من النحاة ضمن ألفيته العديد من الأحكام التي استخلصها من دراسته واستنبطها من جهود غيره ومن بين ما تضمنته الألفية من أحكام نذكر ما يلي:

(1) - ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي (ت911 هـ)،قرأه (وعلق) محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، (د.ط)، 2006م ، ص 12.

- **حكم الوجوب**: ومنه:

1) باب الأفعال اللازمة والمتعدية:

- يقول ابن معطي:

وكُلُّ فعلٍ رافعٌ فاعله*** ولا يكونُ الفعلُ إلَّا قَبْلَه(1)

- جاء في شرح المفصل:«الفاعل: هو ما كان المسند إليه من فعل أو ما شبهه مقدما عليه أبدا كقولك ضرب زيد وزيد ضارب غلامه وحسن وجهه، وحقه الرفع ورافعه ما أسند إليه»(2).

- وجاء في البسيط في شرح الجمل:

الرفع وضعته العرب للدلالة على العمد، فكل عمدة ترفع، والنصب للفضلات ولا تجد عمدة منصوبة، إلا أن يكون مشبهة بالفضلات، وكذلك اسم إن وخبر كان، فإنهما عمدتان لا يستغني الكلام عنهما.

وهذا الذي يظهر من أبي القاسم، هو أن أصل الرفع للفاعل، وجميع ما يرفع من العمد إنما يرفع بالحمل على الفاعل(3).

- وجاء في الصفوة، وإنما كان الفعل مؤثرا في الفاعل الرفع دون النصب والجر، لأن الفاعل ركن من أركان الجملة لا يستغني عنه في التركيب، فأعطي أقوى الحركات هي الضمة(4).

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 28.

(2) - ينظر: شرح الفصل، ابن يعيش، ج1/ ص 74.

(3) - ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي (ت 688هـ)، (تح) عياد بن عبيد الثبتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط1،) 1986م، السفر الأول، ص 259.

(4) - الصفوة الصفية، النيلي، ج1/ ص 392.

- كذلك قوله : ولا يكون الفعل إلا قبله(1).

إن الفاعل لا يكون إلا بعد الفعل ولا يجوز أن يقدم عليه(2).

فإذا قلت: عبد الله قام فـ (عبد الله) رفع بالابتداء ، وقام في موضع الخبر وضميره الذي في (قام) فاعل(3).

2)- باب المبتدأ والخبر :

- يقول ابن المعطي :

القول في بيان الاسم المبْتَدا***المبْتَدَا يرفع إذْ تجرَّدَا

من كُلّ عاملٍ له لفْظِيٌّ***فارْفع بأمرٍ فيه مَعْنَوِيٌّ(4)

وقوله: يرفع إذا تجرد من كل عامل له، ليخرج منه اسم "كان " واسم " إن " و الأول من مفعولي «ظننت».

وقوله:« فارفع بأمر فيه معنوي»، ذكر أن له عاملا معنويا، لئلا يضن إن رفعه بلا عامل(5).

- ذهب البصريون إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وهو عامل معنوي.

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 28.

(2) - البسيط، الأشبيلي السبيتي، السفر الأول، ص 272.

(3) - المقتضب، المبرد، ج4 / ص 128.

(4) - الدرة الألفية، يحي ابن عبد المعطي، ص 43.

(5) - ينظر: الصفو الصفية، النيلي، ج1/ ص 786. 787.

3)- باب الإضافة:

- يقول ابن معطي:

والأوَّلُ المضاف أعرِبْه بمَا*** يقْضِي لَهُ العامل كيفَ حَكَمَا

وجُرَّ ما تُضِيفُهُ إِليه***والحذفُ يطرأُ مِثْلُهُ عَلَيْهِ(1)

لما ذكر الإضافة وهي التي يتوقف وجودها على طرفين مضاف ومضاف إليه، أخذ يذكر "حكم" كل واحد من الطرفين اللذين تتوقف عليهما الإضافة. وإنما ذكر المضاف لتقدمه وسبقه على المضاف إليه لفضا ومعنى .

وقوله:« والأول المضاف أعربه »، يريد: ترفعه إذا كان فاعلا، وتنصبه إذا كان مفعولا...(2).

أما تأثير الأول في الثاني فهو " الجر" وإنما كان حق الإضافة الجر لتقدير حرف الجر.

ومن الأحكام الواجبة في الألفية: رفع " لـ عمر" في القسم لأنه مبتدأ، وكذلك تقديم الخبر إذا كان مصححا للمبتدأ، نحو: "في الدار غلام "، وغيرها..(3).

- **حكم المنع: ومنه:**

1) باب الأفعال اللازمة والمتعدية:

- قال ابن معطي:

فَإِنْ فَصلت الفِعْلَ عنْ فَاعِله*** لم تجبِ التَّاء لَهُ في فِعْلِهِ(4)

(1) - الدرة الألفية، يحي ابن عبد المعطي، ص 39.

(2) - ينظر: الصفوة الصفية، النيلي، ج1/ ص 701. 703.

(3) - ينظر: السابق، ص 25. 44.

(4) - نفسه، ص 28.

- جاء في الصفوة:

قوله:"لم تجب" التاء مع الفصل، يقتضي وجوبها مع عدم الفصل، وإنما "لم يجب" إلحاق " التاء"، مع الفصل لأمرين:

1) أنه يستغني عنه بتأنيث الفاعل؛ لأن تأنيثه معلوم.

2) إن الكلام قد طال بالفصل فآثروا التخفيف بحذف" التاء" إذ العلم بتأنيث الاسم حاصل(1).

والحكم هنا حكم المنع.

2) باب التمييز:

- يقول ابن معطي:

ولا تُؤَخِّر عَامل التَّمْييزِ***وحكموا في الفِعْل بالتَّجْويز(2)

- وأما امتناع التقديم في تمييز المفردات، فلأن العامل غير متصرف، فامتنع تقدم التمييز فيها كما امتنع تقديم الحال على العامل إذا كان غير متصرف(3).

- وجاء في كتاب المفصل للزمخشري:

ولقد أبى سيبويه تقدم المميز على عمله وفرّق أبو العباس بين النوعين فأجاز نفسا طاب زيد، ولم يجز في سمنا منوان(4).

(1) - ينظر: الصفوة الصفية، النيلي،ج1/ ص 397.

(2) - الدرة الألفية، يحي ابن عبد المعطي، ص 32

(3) - السابق، ج1/ ص 510.

(4) - المفصل في النحو، الزمخشري، ص 30.

- وجاء في التخمير:

- قال الشارح هو أبو عثمان المازني أستاذ المبرد، تلميذ الأخفش احتجاجا بان الفعل أقل للتصرف من الاسم، حجة سيبويه كلام العرب استقراء لا قياسًا، ولأن المميز في هذه الأفعال فاعل من حيث المعنى، فكما أن الفاعل لا يجوز تقديمه على نية التأخير كذلك هذا(1).

3) باب : إن وأخواتها:

- يقول ابن معطي:

وكُلُّها لا يتقدَّم الخبَرْ***على اسمِهَا إِلَّا ظُروفاً تُعْتَبَرْ(2)

- وقوله في الهجاء والإمالة:

وان تَقَدَّم أحرفٌ مستعلية ***فامْنع لهَا الإِمالَة المستولِيَة(3)

- **حكم الحسن:**

1-باب التصغير:

- يقول ابن معطي:

وفي الرُّباعيُّ فُعيعل وَجَب*** وفي الخماسيُّ الأصيلُ يستحبَّ(4)

(1) - شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوازمي (ت 617 هـ)، (تح) عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990م، ج1/ ص 451.

(2) - الدرة الألفية، ،يحي بن عبد المعطي، ص 47.

(3) - نفسه، ص 67.

(4) - نفسه، ص 60.

- وجاء في الصفوة:

قوله: وفي الخماسي الأصيل يستحب. يريد بالأصيل الخماسي المجرد من الزيادة نحو" فرزدق" تقول في تصغيره "فريزد"

قوله: يستحب، مستحب فيه. "فعيعل" دون "فعيعيل" يريد أن ترك التعويض من المحذوف مستحب فيه(1). فهو هنا حكم "الحسن "

2-باب جوازم الفعل المضارع:

- يقول ابن معطي:

ومنه أيَّان ومنه أنَّى*** واجزم جواب الشَّرط إن لمْ يبْنَ(2)

-وقوله: واجزم جواب الشرط إنلم يبنى، يحتمل إن يكون الضمير في "يبنى" عائدا (على) الشرط؛ أي: اجزم جواب الشرط إن لم يبن الشرط؛ لأن الشرط (إذا كان) ماضيا وجوابه مستقبل لم يلزم الجزم في الجواب، بل يجوز الجزم والرفع.

- قال زهير:

وإذا آتاه خليل يوم مسألة*** يقول: لا غائب مالي ولا حرم(3)

فرفع "يقول" وهو جواب الشرط؛ لأن الشرط ماضٍ غير معرب، وعلَّلوا هذا بأنه لما لم يظهر لحرف الشرط أثر في الشرط، لأنه مبني، لم يظهر له أثر في الجزاء، ليطابقوا بينهما(4).

(1) - ينظر: الصفوة الصفية، النيلي، ج2/ ص 387.

(2) - الدرة الألفية، ،يحي بن عبد المعطي، ص 23.

(3) - ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، (شرح) علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1988م، ص 115.

(4) - الصفوة الصفية، النيلي، ج1/ ص 195.

- وهذا هو حكم "حسن" كما قال النحاة.

- **حكم الجواز:**

1- باب المبتدأ والخبر:

- يقول ابن معطي:

وتارة يجوز حذفُ المبتدا***والحذف في الخبر أيضاً وردَا

وفي قوله: صبر جميل قُدّرا*** مبتدأ قوم وقومٌ خَبَرَا(1)

- أما قوله تعالى:﴿.. أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ{18}﴾(2) يحتمل الأمرين أي فأمري صبر جميل، أو فصبر جميل أحمل(3).

- وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن: هذه الآية في رفعها وجهان:

- **أحدهما:** أن يكون مرفوعا لأنه مبتدأ، وخبره محذوف، وتقديره؛ فصبر جميل أمثل من غيره.

- **والثاني:** أن يكون مرفوعا لأنه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره؛ فصبري صبر جميل(4).

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد معطي، ص 44.

(2) - سورة يوسف، الآية 18.

(3) - المفصل، الزمخشري، ص 14.

(4) - ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، (تح) طه عبد الحميد طه، (مراجعة) مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1980م، ج1/ ص 35. 36.

2- في باب القسم:

- قول ابن معطي:

فإنَّه يجوزُ حَذْفُ الحرفِ***إِذْ أمِنُوا الإِلْبَاسَ حَالَ الحَذْفِ

كقَولِه: تاللهِ تَفْتؤُ حُـذِف*** لا مِنْهُ أَيْ لَا تَفْتَؤُ المعْنَى عُرِفْ(1)

3- في باب الاستثناء:

- ويقول ابن معطي:

في مثل: ما في الدَّارِ مِنْهُمْ بشرُ***يجُـوزُ إلَّا جعفرَا أو جعفرُ(2)

4- في باب كان وأخواتها:

- ويقول ابن معطي:

ولا يجوز أن تقدّم الخبر***على اسم ما دام وجاز في الأُخَرْ(3)

5- في باب الصفة المشبهة:

- ويقول ابن معطي:

والأصلُ فيه: حسن مقالُهُ*** والنَّصب فيه جَائِزُ مِثَالُهُ(4)

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد معطي، ص 26.

(2) - نفسه، ص33.

(3) - نفسه، ص45.

(4) - نفسه، ص 51.

6- في باب النداء:

- ويقول ابن معطي:

ونعتُ ما يُضم إنْ عرَّفْتَه*** بِاللَّامِ جَازَ الضَّمّ أَوْ نَصبتهُ(1)

وكل هذه الأمثلة وغيرها كثير مما تضمنته هذه الألفية من أحكام الجواز التي أصدرها النحاة.

إن الملاحظ لبعض الأحكام التي اخترتها والتي تضمنتها أبواب الألفية المختلفة، بالإضافة إلى تتبعها في بعض المصادر والمراجع، نري أن جلها أحكام أيّد فيها البصرة بنسبة كبيرة.

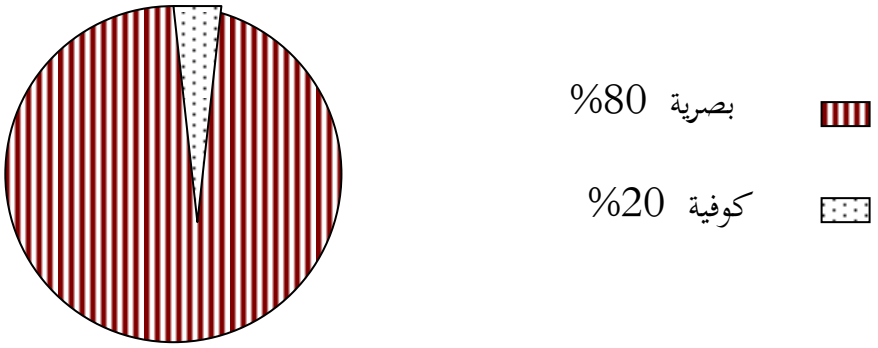

(1) - السابق، ص 53.

المبحث الخامس: في السماع والقياس

I. السماع أو النقل:

هو دليل من أدلة النحو:

– جاء في الاقتراح: وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيه ﷺ وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا(1).

– وجاء في "الإغراب" و"لمع الأدلة": النقل هو الكلام العربي الفصيح "المنقول بالنقل الصحيح": الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة.

والنقل ينقسم إلى: تواتر وآحاد.

– فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من كلام السنة وكلام العرب؛ وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو.

– أما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به(2).

(1) – ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، ص 74.

(2) – ينظر: الإغراب في جدل الإعراب ولُمع الأدلّة في أصول النحو، أبي البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري(ت 577هـ)، (تح) سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، (د.ط)، 1957م، ص 81. 83. 84.

- **أمثلة عن السماع من الألفية:**

1- مطرد في السماع:

أ- الصفة المشبهة:

- يقول ابن معطي:

والأصل في معمولِها أن يرتفع***وقد يُجرّ وانْتِصَابُهُ سُمِعْ(1)

شَنْبَاءُ أَنْيَاباً وجَاءَ نَصْباَ***الحزْنُ باباً والعَقُورُ كَلْبَا

ب- باب الحال:

- يقول ابن معطي:

والحَالُ هيْئَة شبِيهُ الوَصْفِ***كجاء زيدٌ خَائِفاً يسْتَخْفِي(2)

ج- باب المبتدأ والخبر:

- يقول ابن معطي:

القول في بيان الاسم المبتدا***المبتدا يرفع إذَا تجَرَّدا(3)

د- باب النواسخ:

- يقول ابن معطي:

القول فِيمَا يرْفَعُ الأسْمَاءَ***ويَنْصِبُ الأخْبَارَ حيثُ جَاءَ(4)

---

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص51. ينظر: المقتضب 162/4. الكتاب 200/1.

(2) - نفسه، ص 31، ينظر: المقتضب 166/4.

(3) - نفسه، ص 43. ينظر: الأصول، ابن السراج، 58/1.

(4) - نفسه، ص 45.

2- شاذ في السماع:

أ- أفعال التفضيل:

- يقول ابن معطي:

وأفعلُ التّفضيل ليس يرتفعْ***مُظْهره إِلَّا شـذوذاً قدْ سُمِعْ

في: ما رأيتُ رَجُلاً أحسنَ في***عَيْنَيه كُحْلٌ منْه فِي عَيْن الصَّفَي(1)

ب- اسم الفعل:

- يقول ابن معطي:

أما "على ذا" بمعنى: أَوْلني***وقولهمْ عليه شخصاً لَيْسَنِي

فَهُوَ شُذُوذُ لَا تَقِسْ عَلَيْه***والظَّرْف إنْ أَكَّدْتَ مُضْمَرَيْهِ(2)

ج- أفعال المقاربة:

- يقول ابن معطي:

وألحقوا بِكان كَادَ وَعَسَى***دَلِيلُهُ عَسَى الغُوير أبْؤُسَا(3)

د- باب النسبة:

- يقول ابن معطي:

وإن تَشَأْ قُلْتَ: أُمِّيٌّ بشَدّ***والأجْوَدُ الأَوَّلُ والثَّانِي وَرَدْ(4)

(1) - السابق، ص 51. ينظر: الصفوة 149/2.

(2) - نفسه، ص52. ينظر: الكتاب 251/2.

(3) - نفسه، ص 46. ينظر: الاقتراح، السيوطي، ص 111.

(4) - نفسه، ص 65. ينظر: الصفوة 368/2. الكتاب 344/3.

II.القياس:

1- مفهوم القياس:

أ- القياس لغة: اعلم أن القياس في وضع اللسان بمعنى التقدير، وهو مصدر قايست الشيء بالشيء مقايسة وقياسا: قدرته، ومنه المقياس أي المقدار وقيس رمح أي قدر رمحٍ.

ب- القياس اصطلاحا: وهو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل: "هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع"، وقيل: "هو اعتبار الشيء بشيء بجامع"(1).

- وجاء في أصول النحو للأفغاني:

أما القياس نفسه هنا فحمل غير المنقول عن المنقول في حكم لعلّة جامعة(2).

- لا بد لكل قياس من أربعة أشياء: أصل وفرع وعلة وحكم، وذلك مثل أن تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يُسَّم فاعله، وتقول: "اسم أسند الفعل إليه مقدما" عليه فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل، فالأصل هو الفاعل، والفرع ما لم يسَّم فاعله والعلة الجامعة هي الإسناد والحكم الرفع(3).

2- أهمية القياس:

- قال الكسائي:

إنّما النحو قياس يتبع***وبه في كل علم ينتفع(4)

(1) - ينظر: لُمَع الأدلة في أصول النحو، ابن البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري(ت 577هـ)، (تح) سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، (د.ط)، 1957م، ص 93.

(2) - في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، (د.ط)، 1994م، ص 78.

(3) - ينظر: السابق، ص 93.

(4) - ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ج2/ ص 164.

- **أمثلة عن القياس في الألفية:**

أ- المطرد في القياس:

1- رفع الفاعل:

- يقول ابن معطي:

وكل فعل رافعٌ فاعله***وَلَا يكُونُ الفِعْلُ إلَّا قَبْلَهُ(1)

2- زيادة الباء في خبر ليس وما:

- يقول ابن معطي:

وَأَدخلوا الباء على خبرِ ما***ك ليس للتأكيد زيد فيهما

تقول: ليس قَوْلُه بِكَذِبِ***وجُرَّ ما تعطِفُهُ أو انْصِبِ(2)

3- جمع التكسير:

- يقول ابن معطي:

وفي الرُّباعي مع الخُمَاسي***يأتي فعالِلُ على القياس(3)

(1) - الدرة الألفية، يحي بن عبد المعطي، ص 28. ينظر: الكتاب 33/1.

(2) - نفسه، ص 46. ينظر: الصفوة 37/2.

(3) - نفسه، ص 59. ينظر: ابن يعيش 38/5.

ب- الشاذ في القياس:

1- العطف على المضمر المجرور:

- يقول ابن معطي:

والمضمرُ المجرور إنْ عطفتا***عليه جِيء بما به جررْتا

نحو: مضى به وبالغُلام***وشذَّ مِنْه بِكَ والأَيَّامِ(1)

2- فعل التعجب:

- يقول ابن معطي:

وشذَّ ما أَعْطَاهُ في الرُّبَاعِي***مِثْلُهُ يحتاج للسَّمَاعِي(2)

3- أفعال المقاربة:

- يقول ابن معطي:

أَنْ مع كاد في شذوذ وَضَحَا***قد كاد من طول البِلَى أن يَمْصَحَا(3)

(1) - السابق، ص 42. ينظر: بن يعيش 78/3. الخزانة 128/5. شاذ عند سيبويه وجائز عند الكوفة.

(2) - نفسه، ص 49. ينظر: الصفوة 112/2.

(3) - نفسه، ص 46. ينظر: الصفوة 51/2. المقتضب 75/3. ابن يعيش 121/7. الكتاب 160/3.

من الأمثلة المختارة لاحظت أن ابن معطي بصري في القياس والسماع؛ وهذا من خلال رجوعي لهذه الأمثلة في المصادر والمراجع، إلا في بعض القضايا منها: أفعال المقاربة: فعنده شذوذ دخول إن مع كاد، أما المبرد وسيبويه يجيزون ذلك في الضرورة الشعرية.

خاتمة

وبعد هذه الرحلة في رحاب ألفية ابن معطي، يتوجّب عليَّ تلخيص أهم النتائج؛ التي أصبو إلى أن تبقى محافظة على مكانتها في حوافظ القراء والباحثين، والمتمثلة في:

- ابن معطي من العلماء الذين اهتموا بالتحصيل العلمي منذ الصغر، وخير دليل على ذلك أنه انتهى من نظم ألفيته وهو ابن الواحد والثلاثين ربيعًا.
- كما أنه تتلمذ على يد مشايخ كبار وعلى رأسهم شيخه الجزولي.
- لقد أصبحت له مكانة علمية مرموقة، مما حاز على إشادة العلماء، وهذه المكانة أسهمت بأن يأخذ عليه علماء معروفون منهم: ابن العطار والقسنطيني وغيرهم.
- كما أن الرجل ترك مصنفات تشهد على مدى عمق معرفته بالعربية وعلومها من بينها: الألفية والفصول الخمسون.
- لقد اختلف العلماء في أول ظهور لنظم النحو ولكنه وصل قمته في القرن السابع هجري على أيدي: ابن معطي وابن مالك وابن حاجب.
- تعدّ الدرة الألفية من أشهر مؤلفات ابن معطي من حيث كونها نظمًا جمع قواعد العربية في ألف وواحد وعشرين بيتًا.
- يدلّ اختيار ابن معطي لنظم ألفيته من بحرين على حسه الموسيقي المرهف.
- إن من أبرز ما تميّزت به الألفية هو سهولة لغتها وتضمينها للشواهد النحوية والصرفية بالإضافة لجمعها معظم أبواب النحو ومسائله.
- ونظرا لأهمية المصنّف اهتم بشرحه العديد من العلماء نذكر منهم: ابن الخباز وابن إياز وابن القواس. مع العلم أنها تركت أثرًا في مصنّفات الآخرين خاصة في ألفية ابن مالك.

- تعدّ جلّ المصطلحات التي تضمّنتها الألفية بصرية.
- تزخر الألفية بالشواهد النحوية من قرآن كريم وحديث نبوي شريف وأقوال العرب من شعر ونثر، معظمها ذات اتجاه بصري.
- أمّا المسائل الصرفية والنحوية في الألفية أيضا غلب عليها الاتجاه البصري.
- كما نراه في مسائل الحكم النحوي رأيه بصريًا مع تأييده لبعض آراء الكوفيين.
- ومما لا شكّ فيه نجد ابن معطي مال إلى تأييد البصريين في مسائل القياس والسماع مع الأخذ ببعض ما أتى به الكوفيين.

وأخيرا أرجو أن يلفت هذا العمل المتواضع نظر الدارسين والباحثين، فيستكملوا البحث في هذا المصنّف، ويوضحوا الجوانب التي لم أتطرق إليها. ولا أدّعي أني استوفيت البحث حقّه، فالنقص من سمة الإنسان، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

❖ المصادر والمراجع

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، (تح) رجب عثمان محمد، (ترجمة) رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط1)، 1998م، ج4.

2. أسرار العربية، أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ) ، (تح) محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

3. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، (تح) عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، (د.ط)،(د.ت)ج1.

4. الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي، (ت 316هـ)، (تح) عبد الحسين العتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط3)، 1996م، ج1

5. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، (ط15)، مايو 2002م، ج8.

6. الإغراب في جدل الإعراب ولُمع الأدلّة في أصول النحو، أبي البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري(ت 577هـ)، (تح) سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، (د.ط)، 1957م.

7. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي (ت911 هـ)،قرأه (وعلق) محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، (د.ط)، 2006م.

8. ألفيات النحو الثلاث الدرة الألفية في علم العربية، ابن معطي المغربي، الخلاصة الألفية، ابن مالك الأندلسي، الفريدة في النحو والتصريف والخط، السيوطي، دراسة متنية مقارنة"تصنيف" عبد العالم القريدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 2012م.

9. أنباه الرواة على أبناه النحاة، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 624هـ)، (تح) محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر العربية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1406هـ، 1986م، ج4.

10. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبي البركات بن الأنباري (ت577هـ)، (تح) جودة مبروك محمد مبروك، (راجعه) رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط1)، 2002م.

11. البديع في علم البديع، يحي بن معطي، (تح) محمد مصطفى أبو شوارب، "راجعه وقدم له" مصطفى الصافي الجويني، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (ط1)، 2003م.

12. البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي (ت 688هـ)، (تح) عياد بن عبيد الثبتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط1،) 1986م، السفر الأول.

13. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي،(د.ط)،(د.ت) ج2.

14. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، (تح) طه عبد الحميد طه، (مراجعة) مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1980م، ج1.

15. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1996م، إسيسكو، (ط2)، 2008م.

16. الجامع الصحيح؛ وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجعفي البخاري (ت 256 هـ)، (تشرف بخدمته) محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط1)، 1422هـ، باب الأدب، ج8.

17. جمهرة الأمثال، أبي هلال العسكري، (تح) محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطاش، دار الجيل بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1988م، ج1.

18. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (تح) عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط4)، 1998م، م2.

19. الدرة الألفية، ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة، يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، (ضبطها وقدم لها) سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، عابدين، القاهرة، (ط1)، 2010م.

20. ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، (تح) عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، الطبعة التعاونية، 2000م، ج1، ص 354، 355.

21. ديوان رؤبة بن العجاج، (تصحيح) وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د.ط)، (د.ت).

22. ديوان زهير بن أبي سلمى، (شرح) علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1988م.

23. ديوان كثير، غزة، (ج.ش) حسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1971م.

24. ديوان، لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

25. شذرات الذهب في أخبار من ذهب الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ابن العماد، (تح) عبد القادر الأرناؤوط، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، م7.

26. شرح ألفية ابن معطي، على موسى الشوملي، مكتبة الخانجي، الرياض، (ط1)، 1405هـ، 1985م، ج1.

27. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوازمي (ت 617 هـ)، (تح) عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990م، ج1.

28. شرح المفصل، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت 643 هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، (تصحيح) مشيخة الأزهر المعمور، مصر، ط1، (د.ت)، ج1.

29. شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الذين بن هشام الأنصاري (ت 791هـ)، ومعه سبيل الهدى تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، شارع محمد علي، مصر، (ط11)، 1963م.

30. الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي من علماء القرن السابع الهجري، (تح) محسن بن سالم العميري،(د.ط) 1419هـ، ج1.

31. الفصول الخمسون، ابن معطي زين الدين أبي الحسين يحي بن عبد المعطي المغربي، (تح) محمود محمد الطناحي، دار الكتب، (د.ط)، 1977م.

32. في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، (د.ط)، 1994م.

33. في اللغة والأدب دراسات وبحوث، محمود محمد الطناحي، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت)، م1.

34. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت817هـ)، (تح) مجدي فتحي السيد، المكتبة الوقفية، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج4، (باب الميم)، (فصل الواو).

35. الكناش في النحو التصريف، أبي الفداء (ت 732هـ)، (تح) جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، (ط2)، 2005م، م1.

36. لسان العرب ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ج 28، مادة (صلح).

37. لُمَع الأدلة في أصول النحو، ابن البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري(ت 577هـ)، (تح) سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، (د.ط)، 1957م.

38. متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط1)، 2002م.

39. مجالس ثعلب، أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب، (شرح، تح) عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (ط2)، (د.ت)، ج4.

40. المدارس النحوية أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1987م.

41. المدارس النحوية شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (ط7)، (د.ت).

42. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت770هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة بلونين مسيرة، 1987م، "باب السين".

43. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، المملكة السعودية، (ط1)، 1401هـ.

44. معاني القرآن، أبو زكريا بن زياد الفراء (ت207هـ)، علم الكتاب، بيروت، (ط3)، 1983م، ج1.

45. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب، ياقوت الحموي الرومي، (تح) إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1993م، ج6.

46. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الإمام ابن إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (790هـ)، (تح) عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (ط1)، 2007م، ج1.

47. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت 285هـ)، (تح) محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، (ط2)، 1994م، ج3.

48. المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت607هـ)، (تح) شعبان عبد الوهاب محمد، (ترجمة) حامد أحمد نيل، وفتحي محمد أحمد جمعة، مطبعة أم القرى القاهرة، (ط1)، 1988م.

49. مقدمة في النحو، أبو محرز خلف بن حيان الأحمري (ت 180هـ)، (تح) عز الدين التنوخي، دمشق، 1961م.

50. الممنوع من الصرف في اللغة العربية، عبد العزيز علي سفر، جامعة الكويت، مكتبة الإسكندرية، (ط1)، 2000م.

51. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، (تح) إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1968، م2.

52. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (تح) إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، ج6.

❖ الرسائل العلمية

1. حرز الفوائد وقيد الأوابد، بدر الدين محمد بن يعقوب المعروف بـ ابن النحوية(ت 718هـ) من أوله إلى نهاية باب التوابع، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها تخصص النحو والصرف، عبد الله بن فهيد بن عبد الله البقمي، جامعة أم القرى، 1421هـ، م1.

2. الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين دراسة في موضوعاته وبنيته "ابن معطي" نموذجا، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، تخصص الأدب الجزائري القديم، عبد الرحمان عبان، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2007م- 2008م.

❖ **المجلات**

1. ما ينصرف وملا ينصرف، أبو إسحاق الزجاج،(ت311هـ)، (تح) هدى محمود قراعة، إصدار محمد توفيق عويضة، القاهرة، 1971م، الكتاب 25، (مجلة).

2. وظيفة الشواهد النحوية في كتاب المقرّب لابن عصفور، يونس عبد المرزوق، كلية الإمام الأعظم، العدد الرابع والخمسون، 2012م، مجلة ديالى.

الفهرس

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
– مقدمة	أ. ب. ج
الفصل الأول: ابن المعطي وألفيته	
– المبحث الأول: نبذة عن ابن معطي وآثاره	13
– مولده ونشأته	13
– نشأته	14
– عصره	14
– دارسته وأبرز شيوخه	15
– أبرز شيوخه	16
– مكانته العلمية وأبرز تلاميذه	18
– مكانته العلمية	18
– أبرز تلاميذه	20
– وفاته وأهم تصانيفه	21
– أهم مصنفاته	22
– المبحث الثاني: نظرة عامة حول الألفية ونظم النحو قبل نظمها	24
– نظم النحو قبل ابن معطي	24
– منهج الألفية وأبرز خصائصها	27
– تسميتها	27

– نظمها من بحرين	28
– سهولة لغتها	30
– تضمينها للشواهد النحوية	31
– جمعها لأبواب النحو ومسائله	33
– أبرز شروحها	34
– قيمتها العلمية	35
– أثر ألفية ابن معطي في مصنفات الآخرين	37
– الفصل الثاني: الاتجاه المدرسي للألفي	
– المبحث الأول: المصطلحات النحوية والصرفية في ألفية ابن معطي واتجاهها المدرسي	41
– مصطلحات الألفية	41
– الدلالة اللغوية	41
– الدلالة العلمية	41
– المبحث الثاني: الشواهد النحوية للألفية واتجاهها المدرسي	53
– الشواهد النحوية للألفية	53
– مفهوم الشواهد النحوية	53
– القرآن الكريم	53
– الحديث النبوي الشريف	61
– الشواهد الشعرية والأقوال والأمثال المأثورة	63
– الشواهد الشعرية	63
– الأمثال والأقوال المأثورة	75
– الأمثال	75

- الأقوال المأثورة	76
- المبحث الثالث: أبرز المسائل النحوية والصرفية	78
- المبحث الرابع: الحكم النحوي	88
- الحكم	88
- الحكم النحوي	88
- حكم الوجوب	89
- حكم المنع	91
- حكم الحسن	93
- حكم الجواز	95
- المبحث الخامس: في السماع والقياس	98
- السماع أو النقل	98
- أمثلة عن السماع من الألفية	99
- مطرد في السماع	99
- شاذ في السماع	100
- القياس	101
- مفهوم القياس	101
- القياس لغة	101
- القياس اصطلاحا	101
- أهمية القياس	101
- أمثلة عن القياس في الألفية	102
- المطرد في القياس	102

– الشاذ في القياس	103
– الخاتمة	106
– قائمة المصادر والمراجع	109
– الفهرس	118